مسرحنا

نائب رئيس مجلس الإدارة
محمد عبد الحافظ ناصف

رئيس التحرير
محمد الروبى

السنة السابعة عشرة | العدد 929 | الإثنين 16 يونيو 2025

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

المسرح العربي يسدل ستار الحداد

وداعًا سميحة أيوب

المهرجان القومي للمسرح المصري

يطلق اسم سميحة أيوب على مسابقة العروض المسرحية

أعلن المهرجان القومى للمسرح المصرى، برئاسة الفنان محمد رياض، إطلاق اسم الفنانة الكبيرة الراحلة سميحة أيـوب على مسابقة العروض المسرحية، وذلـك بموافقة وإجماع أعضاء اللجنة العليا للمهرجان، تكريمًا لمكانتها المسرحية ودورها الريادى فى إثراء الحركة المسرحية فى مصر والعالم العربي.

ويُعد هذا القرار بمثابة تخليد لاسم سيدة المسرح العربى، التى أثرت الساحة الفنية بأعمال خالدة ومساهمات بارزة كممثلة ومخرجة ومديرة لفرق كبرى مثل المسرح الحديث والمـسرح القومى، فضلًا عن مكانتها الرمزية فى تاريخ المسرح المصرى.

وأكد الفنان محمد رياض، رئيس المهرجان، أن إطلاق اسم الفنانة سميحة أيوب على المسابقة الرسمية للعروض يأتى وفاءً لتاريخها المسرحى الكبير، وتقديرًا لقيمة عطائها الممتد، ليظل اسمها حاضرًا فى كل دورة بوصفها رمزًا من رموز المسرح المصرى.

ويُعد المهرجان القومى للمسرح المصرى، والذى تنظمه وزارة الثقافة سنويًا، أكبر وأهم تظاهرة مسرحية محلية تهدف إلى دعم المسرح المصرى بكل تياراته وفئاته، وفتح حوار فنى وإبداعى بين المؤسسات الفنية والفرق المستقلة والمواهب الشابة. ويحرص المهرجان دائمًا على تكريم رموزه وتخليد أسمائهم من خلال مسابقاته وفعالياته.

جدير بالذكر أن الفنانة سميحة أيـوب، التى رحلت عن عالمنا فى منذ أيام، وقد حصلت على أرفع الأوسمة والجوائز، منها وسام الجمهورية من الطبقة الأولى، وجائزة الدولة التقديرية فى الفنون، وقدمت عشرات العروض المسرحية الخالدة، منها "الفتى مهران" ،"سكة السلامة"، وكانت نموذجًا للتفرغ الفنى والالتزام المسرحى، وبهذا القرار، تُعزز الدورة الثامنة عشرة من المهرجان توجهها نحو الاحتفاء بالرموز المسرحية وتأصيل القيم الجمالية والإبداعية فى الذاكرة الثقافية المصرية.

حسن عبدالهادى حسن

«رفرفه»

عرض مسرحى جديد يلامس الواقع على قصر ثقافة الأنفوشي

فى تجربة مسرحية فريدة من نوعها، سيقدّم قصر ثقافة الأنفوشى العرض المسرحى النوعى «رفرفة»، الموافق الأربعاء ٢٥/٦/٢٠٢٥، فى تمام الساعة السابعة والنصف، والذى يناقش بأسلوب رمزى جرىء الصراع الإنسانى على الموارد، فى ظل عالم بات يضج بالتهميش والجوع والاستغلال.

ولقد تحدث مخرج العرض المسرحى أكرم نجيب "رفرفة"، ينطلق من فرضية خيالية مفزعة؛ فى زمن تتزايد فيه أعداد البشر وتتقلص المـوارد، يجتمع مجلس الشرفاء - السلطة العليا التى تتحكم فى مصير العالم - ليبتكر مادة تحوّل البشر المهمشين إلى موارد غذائية فى هيئة خراف، لتستهلكها الطبقة الراقية من الصفوة، إلا أن التجربة تنحرف عن مسارها، إذ تبيّن أن المادة تحول الإنسان إلى طائر يعكس صفاته النفسية والسلوكية، ما يدفع المجلس إلى الاستمرار فى التجارب على المحكوم عليهم بالإعدام.

هنا تبدأ أحـداث العرض داخـل قفصٍ ضيّق، حيث تتجلى المواجهة بين الغراب (أحد أوائل المحقونين بالمادة) والببغاء (الـذى حُقِن حديثًا)، فى صراع على البقاء والهيمنة، وسط تساؤلات وجودية عن الحرية، والهوية، ومصير الإنسان.

المخرج يوضح أن دافع تقديم هذا العرض ينبع من قراءة نقدية للعالم الراهن، حيث تتحوّل النزاعات حول الموارد إلى دليل على أن الإنسان، فى لحظة الجوع والخوف، لا يختلف

كثيرًا عن الحيوان. وقد اختار أن يعكس هذه الرؤية عبر إسقاطات رمزية حيوانية، تعكس قسوة الواقع وتجرده من الإنسانية.

«رفرفة" تجربة مسرحية جديدة تمامًا من حيث الشكل والمضمون، وقد جاءت بدعم كبير من: الأستاذة سمر الوزير، مدير الإدارة العامة للمسرح، التى كان لتواصلها الشخصى ومساعدتها المستمرة أثر بالغ فى تذليل الصعوبات، والأستاذة أمانى على عوض، مديرة قصر ثقافة الأنفوشى، التى قدّمت كل التسهيلات اللازمة لإنجاح التجربة، والفنان الكبير إبراهيم الفرن، مدير مسرحى قصر ثقافة الأنفوشى، الذى كان حريصًا على متابعة كل تفاصيل العرض، وضمان خروجه بأعلى جودة فنية.

يضم فريق العمل نخبة من المبدعين، حيث قام بدور الببغاء الفنان وليد صلاح، بينما جسّد دور الغراب الفنان محمود جمال، وكتب النص كل من إيهاب جابر وأكرم نجيب.

«رفرفة" ليست مجرد عرض مسرحى، بل تجربة فلسفية تحمل تساؤلات حادة عن معنى الإنسانية، وتضع المتفرج أمام مرآة كاشفة لمستقبل قد لا يكون بعيدًا عن واقع نعيشه بالفعل.

العمل جاء مدعومًا برؤية بصرية وصوتية متكاملة، بتوقيع، إعداد موسيقي: محمد إبراهيم، إضاءة أحمد طارق، ديكور محمد المأمونى، تنفيذ ديكور سيد صابر، ملابس: رامى عادل، فيديو مابينج: حسن جمال، كريوجراف: محمد صلاح، مخرج مساعد: أحمد كمال جدو، مخرج منفذ: عبدالرحمن جريو، تصميم البوستر الفنان أسامة سعيد، العرض المسرحى رفرف، إخراج إكرم نجيب.

حسن عبد الهادى حسن

وداعا سميحة أيوب..

سيدة المسرح العربي تسدل الستار الأخير

في لحظة توقفت فيها عقارب المسرح العربي عن الدوران، غادرتنا الفنانة الكبيرة سميحة أيوب، سيدة المسرح العربي، تاركة خلفها صدى صوتها في أروقة المسارح، ونبض حضورها في ذاكرة الفن العربي.

رحلت سيدة الخشبة، لكنها لم تغادر قلوب عشاقها، ولا صفحات التاريخ التي سطّرت اسمها بحروف من نور.

رحلت أيقونة الفن التي لم تكن مجرد ممثلة، بل كانت مدرسة مستقلة بذاتها، جسّدت الكلمة، ونبضت بالشخصية، ووقفت على خشبة المسرح كما تقف القمم على الأرض: راسخة لا تهتز.

امتد مشوارها الفني لأكثر من سبعة عقود، كانت خلالها رمزًا للالتزام، والقوة، والاحتراف، ورفعت راية المسرح عاليًا في زمن تبدلت فيه الأذواق، لكنها بقيت وفية لخشبته كمنبر حياة ورسالة.

قدّمت سميحة أيوب عشرات الأدوار التي غاصت من خلالها في أعماق النفس المصرية والعربية، ونقلت الهموم، والأحلام، والصراعات بأسلوب آسر لا يُنسى. لم تكن ممثلة تؤدي النص فحسب، بل كانت تعيشه وتمنحه من روحها ما يجعله خالدًا في الوجدان.

ساهمت في نهضة المسرح المصري على المستويين الفني والإداري، في أصعب مراحله، ووقفت إلى جانب الأجيال الجديدة مشجعة، ناقدة، ومعلمة.

نالت أرفع الأوسمة والجوائز، ولم تغرها الألقاب بقدر ما شغلها صدق العمل وقوة الرسالة.

برحيل سميحة أيوب، تفقد مصر والوطن العربي إحدى قاماتها الثقافية والإنسانية. لكن ما تركته من إرث فني وأداء نادر وتجربة إنسانية فريدة، سيبقى حيًّا في الذاكرة والوجدان.

في هذا الملف، نفتح صفحة وداع أخيرة لامرأة لم تكن عادية، بل كانت أسطورة فنية خالدة. وداعًا سميحة أيوب.. لن تُطفأ أضواء المسرح من بعدك، بل ستزداد توهجًا كلما ذُكر اسمك.

ملف من إعداد:
حازم الصواف

وداعا لمن أضاءت الخشبة بحضورها

سيدة المسرح العربى سميحة أيوب

بقلوب يعتصرها الحزن والأسى، ودعنا الأسبوع الماضى سيدة المسرح العربى الفنانة سميحة أيوب أيقونة الفن والموهبة، المرأة التى لم تكن مجرد ممثلة، بل كانت شعلة إبداع، ونبضًا حيًّا على خشبة المسرح العربى لعقود. برحيلها، ينطفئ ضوء من أضواء الفن الأصيل، ويُطوى فصل من فصول الإبداع الراقى.

كانت صوتًا نسائيًا جريئًا فى زمن الصمت، ووجهًا مشرقًا فى زمن التحدى، حملت قضايا مجتمعها على كتفيها، وجسّدتها بصدق وحرارة على الخشبة، فبكت القلوب معها، وصفق الوعى لها.

رحلت جسدًا، لكنها باقية فى كل مشهد حيّ، فى كل نص خالد، فى ذاكرة المسرح، وفى قلوب كل من عشق الفن النبيل.

خصصنا تلك المساحة لنجمع مجموعة من الشهادات من مختلف المسرحيين من مختلف الأجيال عن عطائها ومشوارها الكبير.

رنا رأفت

اليوم تنكس رايات الإبداع ألما ووفاء

نعى المخرج خالد جلال رئيس قطاع المسرح، الفنانة الكبيرة سميحة أيوب وقال جلال، اليوم تنكس رايات الإبداع ألما ووفاء لرحيل سيدة المسرح العربى، وإحدى أبرز القامات الفنية الشامخة، مضيفا أنه ربطته بالراحلة الكبيرة علاقة وثيقة لمس خلالها قدرا كبيرا من الولع بالفن والإخلاص له على مر السنين، رحم الله المبدعة سميحة أيوب وغفر لها، وألهم أهلها ومحبيها الصبر والسلوان.

واحدة من أعمدة الفن المصرى والعربى

قال الكاتب محمد عبد الحافظ نصف نائب الهيئة العامة لقصور الثقافة: «سميحة أيوب واحدة من أعمدة الفن المصرى والعربي؛ شاهدة على تاريخ بدايته وتقدمه وازدهاره، فهى واحدة من رموز القوة المصرية الناعمة التى تركت مشاعر وذكريات لن تمحو من عقل ووجدان المواطن العربى والمصرى بأدوارها المتميزة والفارقة فى المسرح والسينما والتليفزيون.

ستظل سميحة أيوب سيدة المسرح العربى التى تركت بصماتها الباقية وأدوارها التى لا يغيب عنها النور، فأكثر من ٧٥ عاما من العمل فى الحقل الفنى جعلها رمزا فنيا عالميا قبل أن تكون رمزا مصريا وعربيا.

لا شك أن مصر خسرت كثيرا بغياب سميحة أيوب جسدا لكنها ستظل بأعمالها الفنية الراقية.

فنانة أثرت حياتنا ومنحتها كثيرا من البهجة والمتعة

أما المخرج الكبير عصام السيد فتحدث عن الراحلة سميحة أيوب وكتب عنها فى إحدى مقالاته وذلك بمناسبة قرار وزارة التربية والتعليم بتدريس مسيرتها فذكر قائلًا: «فى مناسبة قرار وزارة التعليم بتدريس سيرة الفنانة سميحة أيوب لتلاميذ الفصل السادس الابتدائى، نقول إنها تستحق هذا التكريم الرفيع، باعتبارها فنانة أثرت حياتنا ومنحتها كثيرا من البهجة والمتعة، فقد غذت عقولنا وأشبعت

أرواحنا ومنحتنا القدرة على تحمل مشاق الحياة بفهم أسرارها ومعرفة دقائق النفس ومستورها عن طريق فن يحترم العقل ويرقى المشاعر.

وإننا ربما ننسى وجود تلك القمم فى خضم أحداث الحياة، ولكن لا يمكن محو أثرها فى نفوسنا أبدا ولا يمكن أن ننكر فضلها فى يوم من الأيام.

وفى الثامن من مارس الماضى بلغت إحدى تلك القمم عامها الواحد والتسعين - بارك الله فى عمرها - لتصبح بذلك صاحبة الرقم القياسى فى عدد السنوات التى مارست فيها التمثيل ربما على مستوى العالم، ولا ينافسها فيه إلا السيدة (أمينة رزق) التى احتفلنا عام ٢٠٠٥ ببلوغها ٧٥ عاما من العمل على المسرح.

فها هى سيدة المسرح العربى وأيقونة المسرح المصرى الأستاذة (سميحة أيوب) تكمل نفس المدة منذ أول عمل احترافى لها فى السينما (فيلم المتشردة ١٩٤٧)، والذى كتب اسمها على ملصقاته (سميحة سامى)، حيث كانت تبلغ من العمر ١٥ عاما، ثم قدمت لنا على المسرح ما يقرب من ١٧٠ عملا مسرحيا كممثلة وأخرجت منها عملين.

وأنتجت مئات الأعمال أثناء رئاستها للمسرح الحديث والمسرح القومى، ومن خلال شركتها الخاصة أو الجمعية التى ترأسها.

ولو تتبعنا الأرقام فى حياة تلك السيدة (سميحة أيوب) - التى تستحق لقب الأسطورة عن حق - لغرقنا فى عدد الأفلام والمسلسلات التليفزيونية والاذاعية التى قدمتها طوال مسيرتها، فليس هناك حصر دقيق للأعمال التى شاركت بها، فهناك من يقول أنها قدمت ٢٦٠ عملا كممثلة، وهناك من يقول إنها أكثر أو أقل.

لمعت فى معظمها وسجلت حضورا طاغيا سواء فى الإذاعة أو السينما أو التليفزيون، أما المسرح فكان ملعبها الأساسى وما زالت أدوارها علامة مضيئة جعلتها تحصل على أرفع الأوسمة وأكبر التكريمات، حتى إنها أول فنانة تفوز بجائزة النيل وهى أرفع جوائز الدولة فى مصر عام ٢٠١٥.

وكل هذا معروف ومشهود به، لكن الحديث لم يتطرق إلى (سميحة أيوب) المديرة والإدارية الناجحة ذات الشخصية القوية التى لم تكن تخاف أو تهادن، يشهد بهذا كل معاصريها والمتعاملين معها، وكنت واحدا منهم.

فى عام ١٩٨٦ توفى الشاعر الكبير صلاح جاهين، وقرر مسرح الطليعة برئاسة المخرج الكبير سمير العصفورى أن يحتفى بالرجل، ولكن بالمشاركة مع المسرح القومى، فقدمنى للأستاذة (سميحة أيوب) لتقديم أمسية عن الراحل، فقامت الأستاذة بتسهيل كل الأمور لى برغم أنى - فى ذلك الوقت - كنت مجرد شابا مغمورا.

واكتشفت فيما بعد أنها كانت تتابع البروفات دون أن أراها لتكتشف أنه عرض كامل وليس أمسية،

فتقرر عرضه لمدة شهر كامل وتسعى لأن يمثل مصر فى أول دورة تعود فيها للمشاركة فى مهرجان دمشق الدولى بعد انقطاع دام لعدة أعوام.

مسيرة ملهمة وإمبراطورية فنية خالدة

قال الفنان والمخرج مازن الغرباوى، رئيس مهرجان شرم الشيخ الدولى لمسرح الشباب عن سيدة المسرح العربى الفنانة سميحة أيوب وهى الرئيس الشرفى لمهرجان شرم الشيخ الدولى للمسرح الشبابى أن الراحلة سميحة أيوب كانت قامة فنية وإنسانية فريدة، وصاحبة تأثير بالغ فى مسيرته المهنية والشخصية. واصفًا إياها بأنها قائدة حكيمة ألهمت أجيالًا من المسرحيين، حيث كانت واحدة من الأساتذة الملهمين فى حياته، وركنًا أصيلًا فى تأسيس المهرجان منذ دورته الأولى وحتى قبل رحيلها.

وأضاف الغرباوي: "كانت صاحبة رؤية عميقة، أطلقت معنا اسم جمعية نادى المسرح المصرى للثقافة والفنون، لتكون المؤسسة الحاضنة للمهرجان، وعملت بجوارها عن قرب لسنوات طويلة، فتعلمت منها الكثير؛ كانت إنسانة رائعة، وأمًا حنونة، ومديرة حكيمة توزن الأمور بميزان من ذهب".

وأشار إلى أن سيدة المسرح العربى سميحة أيوب لم تتوقف يومًا عن العمل والعطاء، بل كانت رمزًا للتفانى والنشاط والإيمان الراسخ برسالة المسرح. حين تستمع إلى سيرتها، تشعر أن تاريخ مصر يتحرك أمامك، يقول الغرباوى، مؤكدًا أنها كانت تصنع من المسرح مجدًا ونجومية ومكانة عربية ودولية حقيقية.

وتابع: "الراحلة لم تحصد الأوسمة والألقاب والنياشين من فراغ، بل كانت إنجازاتها شاهدة على مكانتها الراسخة، ونجحت فى أن تفرض حضورها فى بلدان أوروبية عديدة، وعلى رأسها فرنسا، فى زمن لم تكن فيه السوشيال ميديا أداة مساندة للفنان، بل كان العمل هو الفيصل، والعطاء هو المعيار.

وختم الغرباوى حديثه قائلًا: "سميحة أيوب باقية بيننا بأعمالها وسيرتها العطرة، لكنّ الفقد موجع، وأفتقد التواصل الحى معها، والحضور والنقاش والنصيحة التى كانت تمدّنا بها. وسنعمل فى الدورة العاشرة للمهرجان على تقديم تكريم يليق بها وبمكانتها فى قلوبنا، فى مصر والوطن العربى. رحمها الله، وجعل مثواها الجنة، وألهمنا الصبر على فراقها».

مؤسسة قائمة بذاتها، مدرسة فى الأداء، وروح نادرة تسكن خشبة المسرح.

وأضاف قائلًا: «سميحة أيوب بالنسبة لى ليست فقط رمزًا للزمن الجميل، بل هى واحدة من القلائل الذين ظلّوا أوفياء لقيمة المسرح، بروحه ومضمونه، دون أن ينال الزمن من صدقها الفنى. عملها لا يُقاس بعدد الأدوار، بل بعمق التأثير. كانت ولا تزال بالنسبة لى نموذجًا للفنان الذى يدرك مسؤولية الكلمة، ويدافع عن المسرح باعتباره مرآة للوعى لا مجرد وسيلة للترفيه

رأيت عن قرب كيف تتحول النصوص فى حضورها إلى طاقة حيّة، وكيف تُلقى الجملة البسيطة فتُصبح مشحونة بتاريخ وحس إنسانى لا يُدرَّس. لديها قدرة مذهلة على احتواء كل من حولها، لا بسلطة النجومية، بل برُقيّ الإنسانة وبذكاء الفنانة التى تعرف متى تتقدّم ومتى تدفع الآخرين للتألق سميحة أيوب ليست فقط "سيدة المسرح العربي" لقبًا، بل ممارسةً واستحقاقًا. هى ذاكرة حية، وضمير إبداعى، وكل لقاء معها هو درس جديد فى الالتزام، فى الشغف، وفى احترام الفن.

شكرًا سيدة المسرح، لأنكِ منحتِ هذا الجيل — ومن بعده — ما يكفى من الإلهام ليظل المسرح حيًّا.

قيمة وشخصية فنية نادرة لن تتكرر فى تاريخ الفن العربى

أعرب الفنان محمد محمود عن بالغ حزنه وتأثره برحيل سيدة المسرح العربى، الفنانة القديرة سميحة أيوب، واصفًا إياها بأنها "قيمة وشخصية فنية نادرة لن تتكرر فى تاريخ الفن العربى.

وقال محمد محمود فى تصريحات خاصة: «سميحة أيوب كانت بالنسبة لى مصدر إلهام قبل أن أدخل عالم التمثيل. كنت أذهب إلى المسرح القومى لأشاهد أعمالها، وأحيانًا كنت أحضر البروفات سرًا وأنا ما زلت طالبًا فى المرحلة الثانوية، فقط لأتعلّم منها وأستمع لصوتها الذى لا يُشبهه صوت.

وأضاف: «صوتها كان نادرًا بكل معنى الكلمة. أتذكر حين قدّمت شخصية (سمارة) عبر الإذاعة، كيف كانت الشوارع تتوقف تمامًا ليستمع الناس إليها. كانت حالة خاصة فى الأداء، تملك حضورًا طاغيًا وصوتًا يأسر القلوب.» وتحدث محمد محمود عن الجانب الإدارى للفنانة الراحلة، مؤكدًا أنها كانت شخصية قيادية يُحسب لها ألف حساب: حين كانت مديرة للمسرح القومى، كانت تتمتع بكاريزما وهيبة كبيرة، وكان الجميع يقدّرها ويهاب قراراتها. كانت تفرض احترامها بقوة الفن والثقافة، لا بالسلطة.

واستعاد الفنان محمد محمود ذكريات عمله مع سميحة أيوب قائلًا: تشرفت بالوقوف أمامها فى مسلسل (ضبط وإحضار) الذى شارك فى بطولته الفنان الكبير محمود قابيل، وكان ذلك منذ أكثر من عشرين عامًا. كما جمعتنا خشبة المسرح فى أمسية فنية لتكريم الكاتب الكبير سعد الدين وهبة، حيث قدمنا المشهد الأخير من مسرحية (سكة السلامة)، وقد جسدت حينها دور الفنان الراحل عبدالسلام محمد رحمه الله.

وختم محمد محمود تصريحه بتأثر بالغ: «لن أنسى هذا اليوم أبدًا. لن أنسى تفاعل الجمهور، ولا الضحكات التى ملأت القاعة. سميحة أيوب كانت قامة فنية، وإنسانة نادرة التكرار. رحمها الله رحمة واسعة، وأسكنها فسيح جناته.

أمٌّ وأستاذة ورائدة قرأتنى بعيون المبدعين

الفنان حسن العدل يروى شهادته المؤثرة عن

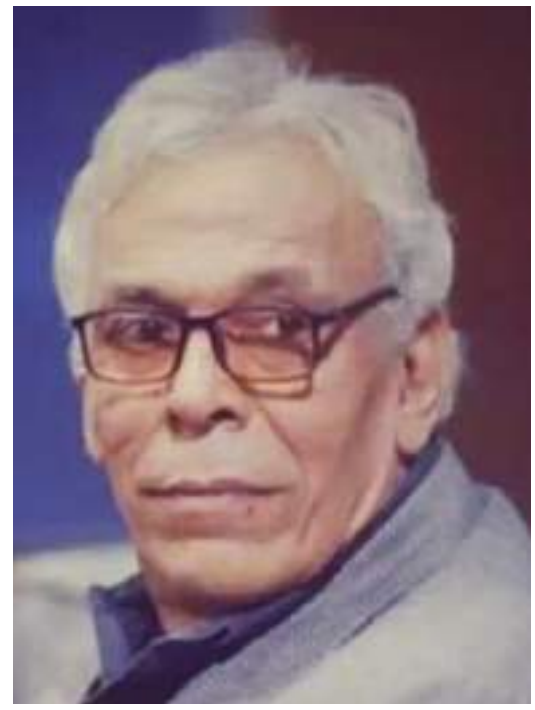

سيدة المسرح العربى سميحة أيوب: قال الفنان القدير حسن العدل فى شهادة مؤثرة عن سيدة المسرح العربى، الفنانة الكبيرة سميحة أيوب، إن الحديث عنها يطول ويصعب اختزاله، فهى فنانة من طراز نادر، صاحبة بصمة لا تُنسى فى تاريخ المسرح المصرى والعربى. واستعاد "العدل" بداياته الفنية، قائلًا: "كانت انطلاقتى مع مسرح باب اللوق فى أواخر السبعينيات، حيث شاركت فى مسرحيتين عام ١٩٧٩ و١٩٨٠، إحداهما كانت من إنتاج مصطفى بركة بعنوان «سيرك يا دنيا»، " واللى عنده كلمه يلمها " وشارك فى المسرحية الأولى فيها كبار النجوم، مثل شكرى سرحان، محمد توفيق، محمد شوقى، نجاح الموجى، وغيرهم».

وتابع: "فى المسرحية الثانية، شاركنا الفنان القدير توفيق الدقن، وكان معنا أيضًا أحمد بدير، تيسير فهمى، وسعيد عبد الغنى. وبعد انتهاء العرض بأيام قليلة، فوجئت بمن يبحث عنى فى منتصف الليل.. كان المخرج الكبير عبد الغفار عودة، الذى أخبرنى أنه بصدد إخراج مسرحية «مهاجر بيرسبيان " للمسرح القومى، وهى مأخوذة عن نص إسبانى.

وقد اعتذر أحد الزملاء عن المشاركة وكان الفنان الراحل حاتم ذو الفقار بسبب ارتباطه بتصوير مسلسل فى دبي»، ويضيف العدل: "أُعطيت الرواية فى الليل، وطُلب منى الحضور فى اليوم التالى الساعة التاسعة صباحًا. ومن هنا بدأت رحلتى مع

المسرح القومى، حيث شاركت فى البروفات رغم ضيق الوقت قبل الافتتاح.

ويتابع حديثه عن اللقاء الأول مع سيدة المسرح قائلًا :» فى يوم الافتتاح، فوجئت بالأستاذة سميحة أيوب، وكانت حينها مديرة المسرح القومى، تستوقفنى وتقول: (تعال، تعال.. أنت مين؟ إيه حكايتك؟). ضحكت، وقلت لها: حكايتى طويلة جدًا. حكاية فيها مشوار عمر، من النشاط الثقافى والفنى فى جامعة المنصورة، حيث كنت مديرًا له، إلى عملى بعدها فى جامعة القاهرة. ويبدو أنها رأت فيّ شيئًا، فقد اتصلت على الفور بوزير الثقافة وقتها، الأستاذ عبدالحميد رضوان، وأوصت بنقلى من الجامعة إلى المسرح. ومن هنا بدأ مشوارى الحقيقى مع الفن.

وأضاف العدل: "كانت الأستاذة سميحة أيوب سببًا مباشرًا فى تحولى من موظف إدارى إلى فنان مسرحى حقيقى. لم تكن مديرة عادية، بل كانت أمًّا حقيقية لكل من يعمل معها. سيدة لها نظرة ثاقبة، تدرك جوهر الشخصية، وتقرأ ما بين السطور.

وختم شهادته بتقدير بالغ، قائلًا: «عملت معها فى عدة مسرحيات، وتعلمت من توجيهاتها الكثير، فهى ليست فقط ممثلة عظيمة، بل مخرجة ذات حس مرهف، وسيدة تُشبه الوطن فى احتوائها. كانت ترافقنا فى السفر وكأنها أمّ لنا، لا مديرة.

قدّمت لى ما لا يُنسى، ولن أتخلى عنها أبدًا، فهى أستاذتى التى قرأت حبى للمسرح، وأعادت توجيه، ويقول العدل:

كنت مشرفًا على أحد العروض المسرحية للأستاذ سعد أردش، وكان ذلك ضمن مجموعة من الأعمال التى جمعتنى به. ومن بين هذه العروض، جاءت رواية بعنوان (الشبكة)، كانت آخر عمل تشارك فيه الفنانة سميحة أيوب على خشبة المسرح.

ويتابع :"طلب منى أن أكون مشرفًا على العرض، وكان دورى أن أراقب الأداء العام وأتابع التزام الزملاء بالنص. وفى أحد المشاهد، شعرت أن الأستاذة سميحة تضايقت من شيء ما، وكأنها لم ترتح لتفصيلة معينة. فتوجهت إليها وقلت: (ما ينفعش، أستاذتنا الكبيرة، الفنانة اللى بنتعلم منها).. ووجدتها تستجيب بروح طيبة وبابتسامة دافئة، فى تواضع يُدرّس.

وأكد حسن العدل أن ما يميز الفنانة سميحة أيوب لم يكن فقط موهبتها المتفردة، بل تواضعها وثقافتها العالية وإحساسها العميق بالبشر، مضيفًا: كانت تعزمنا فى بيتها بمحبة صادقة، لا رياء فيها ولا تكلف. هذا ليس مجرد كرم، بل هو تعبير حقيقى عن إنسانيتها. ويقول العدل إن الفضل فى وجوده بالمسرح القومى يعود إلى الأستاذة سميحة أيوب، موضحًا: عملت معها فى أكثر من رواية، واستمتعت بكل لحظة على خشبة المسرح معها. تعلمت منها

كثيراً، وليس أنا فقط.. كل من تعامل معها خرج بشيء من روحها، ومن لم يعمل معها تعلم من سلوكها ومواقفها كفنانة وإنسانة. واختتم كلمته قائلًا: رحم الله الأستاذة القديرة سميحة أيوب، ستظل ذكراها حية لا تموت. كانت بحق سيدة المسرح العربى، وستبقى حاضرة فى وجدان كل من عرفها أو لمس أثرها. رحمات الله الواسعة عليها، وجعل الجنة مأواها.

لم تضع نفسها فى شرنقة الحرير تحمى نجوميتها

فيما نعى الفنان القدير عزت زين سيدة المسرح العربى وقال عنها :" كان آخر نداء لها فيما أظن.. هو نداؤها بالإبقاء على المسرح الكوميدى، قالت: مصر تحتاج إلى مسارح مش إزالة مسرح.

بعيدا عن أدائها التمثيلى وتاريخها المتفرد فقد جمعت إلى ذلك قدرتها على الإدارة وقدرتها على اتخاذ الموقف كلما دعت الضرورة.. وفى كل الأحوال لم تضع نفسها فى شرنقة الحرير تحمى نجوميتها بل تفاعلت مع الحياة الثقافية والفنية ودعمت ما رآت إنه يستحق الدعم والمساندة فما استحق أن يولد من عاش.

ماما سميحة.. مع السلامة

قال المخرج حسن الوزير عن سيدة المسرح العربى سميحة أيوب :" حقا.. إنه شعور بالأمومة لازمنى تجاه هذه السيدة ؛ منذ أن التقيت بها فى منزلها فى العام ١٩٩٦ وحتى اخر لقاء حين شرفتنى بالحضور لعرض الأخير بمسرح الطليعة عام ٢٠٢٤. كان اللقاء الأول بمنزلها على اثر موعد مع زوجها وأستاذنا الجليل سعد الدين وهبة بعد أن شاهدا

لى بالمسرح القومى عرض "أرض لا تنبت الزهور"، حيث عبر الأستاذ سعد الدين وهبة عن إعجابه بالعرض ودعانى للقائه بمنزله للحديث عن إعادة نصه المميز "سكة السلامة".

استقبلتنى بمنزلها بمشاعر أمومة صادقة لم تفارقها؛ كما دار حوار مطول بيننا عن المسرح والفن والوطن.

تعجبت كثيرا لحضورها المبهج والنبيل على خشبة المسرح فى جميع أعمالها؛ كما تعجبت لمسيرة حياتها الشخصية التى اختارتها بإرادتها الحرة دون التقيد بتقاليد بالية، وكان الثنائى الذى ملأ خشبات مسارحنا بأعمال خالدة.

سعد الدين وهبة مؤلفا وسميحة أيوب بطلة لأعماله

ولا يزال نموذجا يحتذى به لم يمهلنى القدر بالعمل مع الأستاذ سعد الدين وهبة فقد مرض عام ١٩٩٧ ورحل عن عالمنا فى نفس العام ؛ ولقد فقد المسرح العربى فى هذا العام سعدين عظيمين، سعد الدين وهبة _ سعد الله ونوس.

وكان تأبين المسرح القومى للراحل سعد الدين وهبة مهيبا؛ ووقف الدكتور يسرى العزب ليلقى قصيدته ضد الموت تقديرا للراحل العظيم، ولقد كان المعنى الحقيقى للقصيدة ضد التطبيع، ما دفعنى إلى أن أحول هذه القصيدة لعرض مسرحى بعنوان «الوعد سعد» وتم عرضه على المسرح الصغير بدار الأوبرا المصرية فى نفس العام، ولقد كان توثيقا لتلك العلاقة الزوجية الفنية التى جمعت بين كاتب كبير وممثلة قديرة محورا مهما فى العرض؛ ما كان يستلزم أكثر من لقاء مع الفنانة الفقيدة سميحة أيوب هذه الفنانة التى شرفت فنها ووطنها واستحقت كل التقدير من جميع العاملين بالمسرح، اللهم اغفر لها وارحمها فأنت أرحم الراحمين.

سميحة أيوب.. صوتها كان يتغلغل فى القلوب وشخصيتها تروى تاريخ المسرح

استعاد مهندس الديكور المسرحى حازم شبل

ذكرياته مع سيدة المسرح العربى الراحلة سميحة أيوب، قائلًا إن علاقته الأولى بها تعود إلى الطفولة، حين كان يسمع اسمها يتردد على لسان والده الفنان جمال شبل رحمه الله الذى كان ممثلًا بالمسرح القومى، وكان قد التقى بها فى أواخر السبعينيات عندما كانت تشغل منصب مدير المسرح القومى.

وأضاف: كان والدى يشعر بالملل من العروض التاريخية باللغة العربية الفصحى، فقال لها ممازحًا: 'أنا أود الذهاب للمسرح الكوميدى حتى ارتدى ملابس خفيفة وبالفعل وافقت، وانتقل للمسرح الكوميدى، ويروى شبل موقفًا طريفًا حدث فى عرض مسرحية "ممنوع الضحك" إخراج السيد راضى حين كان والده يؤدى دور طبيب بيطرى، ويعالج "كلبه" وبسببها يتسخ بنطلونه ويرتدى "التنورة" ويصعد على السلم ليدخل المسرح وهو مرتدى الجيبة وفجأة ارتفعت ضحكة مميزة فى القاعة.. كانت سميحة أيوب نفسها حاضرة العرض، ما أضفى على الحكاية رونقًا خاصًا ظل عالقًا فى الذاكرة.

وعن لقائه المباشر بها، قال شبل: «أول مرة اقتربت منها فعليًا كانت فى مهرجان المسرح العربى بالمغرب عام ٢٠١٥. صادف أن كنا نتناول الفطور فى التوقيت نفسه يوميًا، فكنت أستمع إلى حكاياتها بشغف؛ من ذكرياتها مع الأستاذ زكى طليمات،

إلى تفاصيل البروفات التى كانت تبدأ من العاشرة صباحًا، ومسرحية سكة السلامة.. كنت أسمع منها تاريخ المسرح بصوت حى.

كما تحدث عن زمالته معها فى لجنة المسرح التابعة للمجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠١٨ والتى كان يرأسها آنذاك الدكتورة هدى وصفى وتضم كبار المسرحيين منهم الاستاذ جلال الشرقاوى والفنانة سميحة أيوب قائلًا:

رغم أن بعض النقاشات كانت محبطة ومكررة، فإن وجودها كان يمنح للجلسات روحًا خاصة.

كنت أحيانًا أجلس فقط لأستمتع بنبرات صوتها وأدائها المميز، الذى يُشعرك وكأنك ما زلت فى قاعة عرض مسرحى.

وأضاف: فى السنوات الأخيرة، شاركت فى عمل كانت هى بطلته، وكنت أحضر البروفات لما يقرب من شهر. شخصيتها على المسرح كانت لا تزال قوية، رغم تقدمها فى السن. وبعد اعتذارى لظروف خاصة، التقيتها فى الأوبرا، فبادرتنى بابتسامة ومحبة صادقة وكان ذلك فى أحد عروض المخرج والفنان وليد عونى كما أنها شاهدت عرض المتفائل، وأشادت بالعرض من خلال تسجيل فيديو لها وكذلك قامت بتسجيل صوتى قمت بعمل مشاركه له من خلال صفحتى الشخصية على فيسبوك.

واختتم شبل حديثه قائلًا: عرفناها فى كِبرها، حين كانت قد تجاوزت الثمانين، ولكن ظلت فيها

ملامح القوة والالتزام والبهاء المسرحى.. كانت تجسيدًا حيًّا لجيل لا يتكرر، جيل المسرح القومى والانضباط جيل فيدرا، وسكة السلامة. رحمها الله، كانت فعلًا قامة كبيرة بل قامة لا تُعوّض.

سميحة التواضع والمبادئ الراسخة

تحدث الكاتب المسرحى دكتور علاء الجابر عن الفنانة سميحة أيوب فقال: «كمتابع للأفلام المصرية، كنت أدرك تمامًا قيمة "سميحة أيوب" الفنانة، التى تذهل المُتلقى بأدائها على شاشة التلفزيون فى أفلام تلك الحقبة، ولكن التأثر الأكبر بشخصيتها جاء من خلال المسرح، حين كنت أتابعها بانبهار فى أدوارها البطولية ضمن العديد من المسرحيات المسجلة تلفزيونيًا مثل: (كوبرى الناموس)، و(سكة السلامة)، فتجعلنى متسمرًا أتابع هذا الحضور البهى، وتلك الهالة التى تمتد لتشمل كل فضاء المسرح.

شاءت الظروف أن نجتمع سويًا قبل سنوات طويلة، خلال إحدى المهرجانات المسرحية خارج مصر، فكانت بداية أول خيط فى نسيج علاقة ابن بوالدته، وصديق بصديقته المقربة إلى قلبه.

تعدَّدت اللقاءات مع الغالية (سموحة)، سواء فى القاهرة؛ حيث نلتقى دائمًا فى بيتها المطل على النيل فى الزمالك، أو فى بعض العواصم العربية التى جمعتنا فيها ذات الدعوة.

وفى كل مرة كانت هى كما عرفتها أول مرة، لا تتغير أبدًا.

لم تغرِهَا أضواء النجومية، لم يشغَلْها هوس الشهرة... ظلت محتفظة بعفويتها، ومفرداتها، وقائمة المقربين منها، رغم كثرة المتحلقين حولها، وإعجاب الكثيرين بها، وانبهار كبار الشخصيات بتاريخها وشخصيتها.

ظلَّت تحتفظ بهذا التواضع الجميل فى شخصيتها، رغم أنها محفوفة باهتمام كبار القامات السياسية والفنية فى العالم العربى، ولعل الأوسمة التى يكاد بيتها يختنق بها دليل على تلك المكانة، التى حملتها عقولُ وقلوبُ القادة لها فى مشارق الوطن العربى ومغاربه.

لكن سميحة النجمة، رغم كل المجد الذى وصلت إليه، ظلت تتعامل مع الجميع ومعى شخصيًا كصديق مقرب بلا لمحة تعالٍ، أو نجومية، أو أى إحساس بالأفضلية، بل لم تكن تخجل من أن تسألنى أحيانًا عن رأيى فى بعض الأمور، ومِنْ ثَمَّ توحى لى بأهمية رأيى فيها رغم يقينى من بساطته.

وتابع الجابر قائلًا: "من يتعامل معها يلمس بسهولة رقيها ورقتها، وكم كنت شاهدًا على كثير من المواقف، التى تعاملتْ معها بروح الأم فى حين كان الكثيرون يتوقعون منها الثورة فى وجه من أخطأ فى حقها، وعندما كنت أسألها بعد أن ينتهى الحدث، عن سبب عدم انفعالها، أو اتخاذها لأى موقف، تجيب بكل بساطة: لكل منا أسبابه ومبررات ضعفه، سهل أن ننتقم ونغضب، لكن الأجمل مَنْ يستطيع أن يعفو ويتجاوز.

فى المقابل كان صوتها يصدح بالحق إذا كان الأمر يتعلق بمبدأ من مبادئها، فلم تتنازلْ، أو تهادِنْ، أو تتملَّقْ مهما كانت سلطة الطرف الآخر، وقد لمستُ بنفسى وعرفت من مواقفها الكثير فى هذا الصدد. غادرتنا سميحة، لكِنَّ مبادئها ومواقفها وكلماتها ظلت راسخة فى قلوبنا، على أمل أن يستفيد منها فنانو الجيل الجديد، الذين فقدوا إحدى أبرز القامات الفنية بعد سنوات طويلة من العطاء، الذى تَوَّجَها سيدة المسرح العربى، وأضاف: وكم أتمنى من المسئولين عن الثقافة فى مصر أن يعتنوا بمقتنياتها الثمينة من دروع وأوسمة وصور وكتب ومجلات نادرة، بالتنسيق مع ابنها العزيز د. علاء مرسى، لأن قامة بحجم سميحة أيوب، تستحق أن تظل فى ذاكرة الأجيال القادمة بصورة ملموسة تخلد اسمها اللامع الكبير.

لم تكن تجربة سميحة أيوب فى المسرح العربى تجربة عابرة أو مجرد تراكم مجموعة من الأعمال المسرحية.

فيما أوضح الكاتب المسرحى جوان جان عدة تفاصيل عن تعرف الجمهور السورى على سيدة المسرح العربى فقال: «تعرَّف جمهور المسرح فى سوريا للمرة الأولى على الفنانة المسرحية الراحلة سميحة أيوب فى العام ١٩٦٩ من خلال مشاركتها فى الدورة الأولى من مهرجان دمشق المسرحى فى مسرحية "دائرة الطباشير القوقازية" للمخرج سعد أردش، لتتتالى بعد ذلك مشاركات أيوب فى دورات المهرجان، إن لم يكن مشاركة فى أحد عروضه فضيفة عليه، تضفى بحضورها وثقافتها رونقًا خاصًا على المهرجان، وقد عرف فيها جمهوره خاصة والوسط الفنى والثقافى السورى عامة تلك المرأة المنافحة عن الفكر التقدمى التحررى والمعادية لكل فكر متعصّب وجاهل وساعٍ إلى إعادة شعوب المنطقة العربية سنوات وسنوات إلى الوراء.

وتابع جوان: «بعد مشاركتها فى أولى دورات مهرجان دمشق المسرحى تعددت مشاركات سميحة أيوب فى دوراته، ولم يكن لقاؤها بجمهور

المسرح فى دمشق الثمرة الوحيدة التى قطفتها نتيجة لذلك، بل أيضًا لقب «سيدة المسرح العربى» الذى أطلقته عليها دمشق فى إحدى دورات المهرجان، وتروى الراحلة أيوب فى أكثر من حوار إعلامى وبكثير من الحنين والاعتزاز كيف أنها وبعد تقديمها لدورها فى إحدى مشاركاتها فى المهرجان فى سبعينيات القرن الماضى وقبل سفر الفرقة فى طريق العودة إلى القاهرة تبلغت قرار تمديد استضافتها فى دمشق لأيام بعد ختام المهرجان، لتعرف فيما بعد أن السبب هو تكريمها من قبل رئاسة الجمهورية وإطلاق لقب «سيدة المسرح العربى» عليها وهو اللقب الذى ظلّت محتفظة به حتى رحيلها، وستبقى محتفظة به ما بقى المسرح حيًا نابضًا بالحياة فى عالمنا العربى.

وأضاف: «لم تكن تجربة سميحة أيوب فى المسرح العربى تجربة عابرة أو مجرد تراكم مجموعة من الأعمال المسرحية لممثلة تحب المسرح وتقدّسه بل تحولت تلك التجربة إلى ظاهرة قلّ أن تتكرر، عزّزها تعاملها مع المسرح لا كممثلة تحاول أن تجسّد أكبر عدد من الشخصيات على خشبة المسرح بل كممثلة صاحبة موقف وفكر مستنير لا يقبل بالحلول الوسط وبالمواقف المتأرجحة فكريًا ولا بما تيسّر من إمكانيات لتقديم أعمال مسرحية كأداء واجب فنى، وقد تجلى هذا واضحًا فى الفترة التى تسلمت فيها إدارة المسرح القومى فى مصر وما تركته من أثر يشيد به كل الفنانين المسرحيين الذين عاصروا تلك الفترة.

تاريخ فنى لا يمحى..

سميحة أيوب فى ذاكرة الكتاب والنقاد

فى لحظة امتزجت فيها الدموع بالكلمات، اجتمع نخبة من النقاد والكتّاب لتوديع سيدة المسرح العربى، الفنانة الكبيرة سميحة أيوب، التى تركت بصمة لا تُمحى فى وجدان الفن والمسرح والثقافة العربية. لم يكن وداعها مجرد لحظة رحيل، بل محطة وقوف وتأمل أمام تاريخ طويل من العطاء الإبداعى، وذكرى حية لأيقونة حملت لواء المسرح والدراما لعقود. وفى مشهد مفعم بالمشاعر، عبّر المثقفون عن امتنانهم لدورها الريادى، مؤكدين أن حضورها سيبقى خالداً فى صفحات الفن وأرواح الأجيال القادمة.

ولدت الفنانة سميحة أيوب فى ٨ مارس ١٩٣٢ بحى شبرا العريق، ودرست فى معهد الفنون المسرحية عام ١٩٤٧، وهى فى عمر الخامسة عشرة، تحت إشراف رائد المسرح المصرى زكى طليمات. سطع نجمها مبكرًا، وتمكنت بموهبتها الفطرية والتزامها الصارم بفنها أن تفرض حضورها على المسرح والسينما والتلفزيون لعقود متواصلة.

بلغت ذروة التألق على خشبة المسرح، حيث قدّمت أكثر من ١٧٠ عملًا مسرحيًا، من أبرزها: رابعة العدوية، سكة السلامة، ودائرة الطباشير القوقازية. لم تكن مجرد ممثلة، بل كانت قائدة مسرحية من طراز خاص؛ شغلت إدارة المسرح الحديث ثم المسرح القومى، وأسهمت فى تشكيل الوعى المسرحى لجيل كامل من الفنانين.

نالها لقب «سيدة المسرح العربى» عن جدارة، وقد أطلقه عليها الرئيس السورى الراحل حافظ الأسد خلال تكريمها فى أحد المهرجانات، حيث منحها وسامًا سوريًا رفيعًا. كما كُرمت من قبل عدة رؤساء مصريين، أبرزهم جمال عبد الناصر وأنور السادات، وحصلت على وسام الاستحقاق الفرنسى بدرجة فارس.

وفى ٣ يونيو ٢٠٢٥، ترجلت سميحة أيوب عن خشبة الحياة، ولكنها لم تغب عن ذاكرة الفن العربى. بقيت أعمالها، وصوتها، وتأثيرها الإنسانى والفنى شاهدًا على زمن لم يعرف التكرار.

وكان لمسرحنا أن ترصد تلك الأجواء من الحزن والتأثر لرحيلها، بين الكتاب والنقاد فى الوسط الفنى والمسرحى بوجه خاص وكانت تلك بعض كلماتهم عنها:

سامية سيد

مؤسسة فنية متكاملة

قال دكتور محمد شيحة «أستاذ الدراما والنقد بالمعهد العالى للفنون المسرحية»:

سميحة أيوب، رحمها الله، كانت مؤسسة فنية متكاملة. عرفها الجميع ولقّبها الكثيرون بـ»غول المسرح المصرى والعربي»، لما تمتعت به من حضور طاغ وأداء تمثيلى متفرّد. جسّدت أدوارًا متنوعة بأسلوب لا يُنسى، سيظل محفوظًا فى ذاكرة وأرشيف المسرح المصرى لسنوات طويلة قادمة. من تابع مسيرتها منذ مسرحية سكة السلامة، التى شكّلت محطة شهيرة فى حياتها الفنية، وحتى المسرحية التى قدمتها أمام الفيلسوف الفرنسى جان بول سارتر أثناء زيارته لمصر، يدرك جيدًا حجم تأثيرها على الساحة المسرحية. ورغم أن أدوارها فى السينما لم ترقَ دومًا إلى مستوى إبداعها المسرحى، فإنها قدّمت كذلك عددًا من المسلسلات التليفزيونية المتميزة بجودتها العالية.

لكننى هنا أودّ أن أضيء على جانب أقل شهرة من سيرتها الثرية: سميحة أيوب المخرجة والإدارية. فقد كانت مديرة للمسرح القومى، وتولّت مناصب عدة خارج خشبة المسرح، من بينها عضويتها فى مجلس المعهد العالى للفنون المسرحية، وهو دور أدّته بجدية والتزام. شاركت فى عدة دورات من هذا المجلس، ولم تتغيب عن جلساته، وكنتُ شاهدًا على إسهاماتها الجادة خلال إحدى تلك الدورات، حيث تميزت بآرائها الناضجة وأسلوبها المنظم فى التفكير، ما جعلها عضواً فاعلًا لا شكليًا.

كما تولّت رئاسة تحرير مجلة «نادى المسرح القومي» لعدة أعداد، وهى مجلة كانت تصدر فى ظروف خاصة، لكنها حرصت على أن تترك فيها بصمة

واضحة. ففى العدد الثالث، مثلًا (ص. ٨)، كتبت ثلاثة موضوعات تحت عنوان «المسرح حياتي». أولها حوار إنسانى وفنى مع شاب فى بداية مشواره المسرحى، كان يتلمّس طريقه عبر توجيهها. والثانى خصصته للحديث عن الشاعر والمسرحى نجيب سرور، بمناسبة مرور عام على رحيله، مستعرضة علاقتها به وأثره الفنى. أما الثالث فكان عن الدكتور طه حسين ودعمه الكبير للمسرح القومى وإسهاماته فى تطوره.

لقد كانت سميحة أيوب أكثر من ممثلة، كانت كاتبة، مخرجة، مديرة، ومبدعة شاملة، تركت بصمتها على كل ما شاركت فيه، سواء على خشبة المسرح أو فى أروقة المؤسسات الثقافية والفنية.

سميحة أيوب وآخر أتوبيس للجنة!

وقال د. سيد على إسماعيل (أستاذ الأدب المسرحى بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة حلوان):

على الرغم من شهرة الفنانة القديرة «سميحة أيوب» فى مجال المسرح تمثيلاً وإدارة إلا أن مجال الإخراج المسرحى بالنسبة لها يكتنفه بعض الغموض!! فبعض الكتابات – غير الموثقة – تقول بأنها أخرجت خمس مسرحيات، وللأسف لم يذكر من كتب هذا أى توثيق لهذه المسرحيات!! وربما مسرحية «مقالب عطيات» - من إعداد سمير عبد الباقى - التى عُرضت قبل اندلاع حرب أكتوبر ١٩٧٣، هى الوحيدة التى وجدت لها توثيقاً وإعلانات منشورة تثبت أن سميحة أيوب قامت بإخراجها.

أقول هذا لأننى اكتشفت نصاً مسرحياً «مجهولا» بالنسبة لمؤلفه، وبالنسبة إلى مخرجه، اسمه «آخر أتوبيس للجنة»! هذا النص من ٨٠ صفحة مكتوب بالآلة الكاتبة وغير منشور، ومكتوب عليه الآتي: فرقة المسرح الفكاهى تقدم مسرحية «آخر أتوبيس للجنة» كوميديا فى ثلاثة فصول، تأليف «أنور عبد الله»، إخراج «سميحة أيوب»! والنص نال تصريحاً رقابياً بالتمثيل فى فبراير ١٩٧٦. ولو بحثنا عن أعمال «أنور عبد الله» لن نجد له أى عمل باسم «آخر أتوبيس للجنة» مما يعنى أن النص كنز أدبى مجهول لكاتب كبير، وقامت بإخراجه الفنانة القديرة سميحة أيوب!!

السؤال الآن: هل فعلا قامت سميحة أيوب بإخراج هذه المسرحية؟! الإجابة صعبة جداً حيث لا يوجد أى دليل على ذلك سوى النص الذى بين يدي! لكن.. من يقرأ سيرة الفنان «أبو بكر عزت» - فى موسوعة ويكبيديا بالإنترنت - سيجد أنه مثل فى هذه المسرحية عام ١٩٧٦، وهو تاريخ التصريح بالتمثيل! وغير هذه المعلومة – غير الموثقة - لن نجد أى شيء عن هذا العمل المجهول! فهل مثل فى المسرحية أحد غير أبو بكر عزت يخبرنا عن هذا العمل، ويثبت لنا إخراج سميحة أيوب لهذه المسرحية؟ هل ستتطوع الفنانة «سماح أنور» بالبحث عن هذا العمل كونه أثراً مجهولا لوالدها؟!

ومسرحية «آخر أتوبيس للجنة» تدور حول المبدع المسكين «خميس» الذى لا يشعر بقيمته أحد ولا يقرأ له أحد ولا يجد له ناشراً، وكل من حوله يدفعه لتأليف الأغانى المبتذلة أو لسرقة إبداع الآخرين.. إلخ، فيصمم على الانتحار ويترك لصديقه خطاباً بذلك، فيستغل الصديق انتحار المبدع وينشر أخباره فى الصحف فتتهافت عليه دور النشر فيبيع إبداعه بمبالغ كبيرة، وبعد فترة يظهر المبدع لأن بعض المراكبية أنقذوه من الموت غرقاً فى النيل مع فتاة انتحرت فى التوقيت نفسه لأنها لا تريد أن تتزوج رغماً عنها، فظنوها زوجته، وللأسف بعد عودته إلى بيته أنكره كل من حوله وأنكروه حياً وعدوه ميتاً، لكنه صارع الجميع حتى أثبت حقه فى الحياة، وقرر أن يتزوج من الفتاة التى حاولت الانتحار، وتنتهى المسرحية بأغنية مطلعها: "أرقص وأضحك يا خميس واتهنى، وألحق آخر أتوبيس للجنة".

رحيل العظماء يترك ندوبًا فى القلب

وشارك الكاتب والمخرج الاذاعى رضا سليمان قائلا:

رحيل العظماء يترك ندوبًا فى القلب بقدر عظمتهم وروعتهم، والحزن على سيدة المسرح العربى كبير بقدر روعتها. كنتُ أعرفها من قبل كما معرفتى بالنجوم عبر الدراما والمسرح، لكننى تعرفتُ عليها عن قرب حينما بدأنا العمل معًا فى الدراما الإذاعية، وقد استمر هذا التعاون منذ عام ٢٠٠٥ ولمدة خمسة عشر عامًا، حتى توقف إنتاج الدراما الإذاعية "أوراق البردي"، لكن لم

يتوقف تواصلنا ولقاءاتنا.

وبالطبع، كانت البدايات تحمل من المهابة بقدر ما يُحاط بالنجمة الكبيرة. بدأتُ أتخذ كل الإجراءات التى يجب أن يتخذها كاتب ومخرج إذاعى فى بداية مشواره الفنى، حينما كتبتُ وثائقيًا عن الإسكندر الأكبر، "سيمى دراما"، وهذا اللون من الدراما يعتمد فى الأساس على الراوى والراوية، يروون الأحداث، وتتخللها مسامع درامية يجسدها عدد من الأبطال. كان اختيارى للفنانة سميحة أيوب لتقوم بدور الراوية، والفنان القدير جلال الشرقاوى ليقوم بدور الراوى، والنجم ياسر جلال ليجسد شخصية الإسكندر، والفنان فايق عزب فى دور والد الإسكندر مع عدد من نجوم الدراما الإذاعية فى أدوار مختلفة.

استقبلتُ مجموعة النجوم فى صالة البروفات بالإذاعة المصرية، وبدأنا نقرأ النص معًا قبل بدء التسجيل. وبعد عدة دقائق، وجدتُ الفنان جلال الشرقاوى يترك النص ويعتذر عن المشاركة لأن دور الراوى لا يناسبه. اندهشتُ وأنا أستمع إلى تلك الكلمات وغيرها من تعبيرات الرفض، وأتأمل فى الوقت نفسه سيدة المسرح العربى، فهل تتخذ موقفه أم ماذا؟ ولكنها ظلت تقرأ بحماس وتؤكد أن العمل متميز ويحمل معلومات مهمة ودراما مفيدة وممتعة للمتلقى، فكان لهذا التشجيع فى هذا الموقف الصعب أثره الكبير معى.

وبعدما غادرنا الفنان المعتذر، قمتُ بتعديل توزيع الأدوار ليحل محله الفنان "سمير البنا" صاحب الحنجرة الذهبية. ولمن لا يتذكر، سمير البنا هو الفنان الذى قام ببطولة المسلسل التليفزيونى رفاعة الطهطاوى. تم تسجيل العمل، وشدتَّ على يديَّ قبل مغادرتها الفنانة القديرة سميحة أيوب كنوع من التشجيع والاستمرار.

المواقف كثيرة والذكريات بيننا تحتاج لمساحة أكبر، لكنى سأذكر البدايات حينما بدأت فى التجهيزات اللازمة للبرنامج الذى أصبح من علامات الإذاعة المصرية، وهو البرنامج الدرامى "أوراق البردي"، الذى قدم بشكل مبسط ودرامى تاريخ مصر القديم على حلقات يومية استمرت لسنوات، لتتخطى حلقاته ثلاثة آلاف حلقة بكثير. وكانت البطولة للفنانة القديرة سميحة أيوب، ومعها كوكبة من النجوم منهم الفنان القدير محمود الحدينى والفنان أشرف عبدالغفور والفنان مدحت مرسى وغيرهم.

ومع هذه السنوات التى استمر فيها التعاون مع سيدة المسرح العربى، لم يتغير منحنى الشخصية ولو فى موقف واحد، فهى صاحبة الشخصية القوية والملامح التى تنم عن قوة وصلابة، وصاحبة قلب رقيق للغاية. تتأثر كثيراً وتتابع فى اهتمام بالغ أدق

التفاصيل، فهى مثلا إن علمت بمرض ولو بسيط أو موقف ما تعرضتُ له، تتصل بى بشكل مستمر لتتابع تطورات الموقف.

وبالرغم من كل ما يحيط بها من أعمال وارتباطات، فإنها يوم التسجيل تُبكر لتجهز وجبة غذاء لكل فريق العمل وتأتى بها إلى الاستوديو، لأنها لا تفضل لنا أن نطلب الطعام من الخارج، مع ابتسامتها المرحة وهى تقول "بالهنا والشفا يا ولاد"، إنها روح الأم الجميلة المستقرة بداخلها.

المواقف بيننا كثيرة للغاية خاصة بعدما زارتنى فى منزلى منذ سنوات واحتوت أطفالى بود ليس عليها بغريب. تلك الصفات التى تظهر فى تعاملنا الشخصى قد لا تبدو بداخل أعمالها الدرامية وفقًا للدور بالطبع، لكنها كانت سيدة حنون، صديقة، أخت، وأم. رحمها الله رحمة واسعة.

أعمالها الدرامية مدرسة

وقال دكتور عصام عبد العزيز «أستاذ الدراما والنقد بالمعهد العالى للفنون المسرحية»:

لا شك فى أن حيوية سميحة أيوب وحضورها الرائع على المسرح يرجع إلى أنها لم تكن تمثل بل كانت تؤدى الشخصية الدرامية التى تنبع من النص الدرامى، ومن خلال اللحظات الدرامية المتتابعة والمتغيرة، لقد كان لديها القدرة على اقناع المتلقى بأنها الشخصية الدرامية التى يتفاعل معها والتى تؤثر فيه بشكل عفوى دون صخب ومبالغة.

إن أعمالها الدرامية قد أصبحت مدرسة لكل من يرغب فى مشاهدة الأداء الحيوى، علما بأن هناك فرقا كبيرا بين التمثيل والأداء المنضبط للشخصية الدرامية.

لا نستطيع أن ننسى أدوارها المختلفة فى المسرحيات

المختلفة، رحم الله الفنانة الكبيرة سيدة المسرح المصرى والعربى أيضا.

حالة فنية استثنائية ومتفردة

وقال دكتورة ياسمين فراج: «أستاذ الموسيقى والنقد الفنى بأكاديمية الفنون»:

وُلدت الفنانة الكبيرة سميحة أيوب عام ١٩٣٠، وكانت من أوائل الخريجين فى معهد الفنون المسرحية، لتبدأ بعدها رحلة فنية استثنائية امتدت لأكثر من سبعة عقود، على مدار ٧٠ عامًا، أثبتت سميحة أيوب أنها فنانة من طراز نادر، إذ استطاعت أن تحقق نجاحًا متوازنًا على عدة مستويات؛ لم تكن فقط ممثلة بارعة فى المسرح والتليفزيون والسينما، بل كانت أيضًا أمًا ناجحة، كونت أسرة وأنجبت أحفادًا، وهو أمر ليس سهلًا فى حياة الفنانين الذين غالبًا ما يواجهون تحديات فى التوفيق بين الحياة الفنية والشخصية.

لكن ما يميزها بشكل خاص، هو دورها الإدارى البارز فى المسرح، فقد تولت إدارة المسرح القومى لعدة سنوات، وتمكنت من قيادة هذه المؤسسة المهمة بكفاءة واقتدار، وهو ما يعكس شخصيتها القوية وقدرتها على العطاء المتجدد.

لم تكتفِ سميحة أيوب بالأدوار الكبيرة، بل كانت حريصة على التواجد والمشاركة، حتى وإن كانت مشاركتها بسيطة أو شرفية. أذكر ظهورها منذ عامين فى أحد مسلسلات رمضان، حيث أدّت دور متهمة فى السجن. رغم صعوبة الحركة فى ذلك الوقت، أصرت على أداء الدور بنفسها، دون استبدال أو استثناء، فى مشهد يعكس إصرارها واحترامها لفنها وجمهورها.

التقيتها فى عدة مناسبات مسرحية، منها مهرجان القاهرة للمسرح التجريبى، وكانت دائمًا حاضرة

بروحها ودعمها للفنانين الشباب، لا تتأخر عن حضور أى نشاط مسرحى، وكأن المسرح كان بيتها الأول والأخير.

سميحة أيوب ليست مجرد فنانة، بل حالة فنية متفردة، ورمز من رموز المسرح العربى. ورغم غيابها الجسدى، فإن إرثها الإبداعى سيظل حيًا، فالفن الحقيقى لا يموت، بل يبقى نابضًا فى أعمال أصحابه.

فى الختام، أنعى ببالغ الحزن والأسى رحيل سيدة المسرح العربى، التى أعطت للفن عمرًا وحبًا وصدقًا. وداعًا سميحة أيوب، ستظل ذكراكِ خالدة فى ذاكرة المسرح والفن العربى.

سميحة أيوب.. أيقونة الفن الجميل

وشاركت الكاتبة والناقدة دكتورة وفاء كمال قائلة: سيدة المسرح العربى، أيقونة الفن الجميل، كيان استثنائى مدهش، عاشت معنى الشغف والكشف والتساؤلات والجموح، بصماتها الفريدة تبوح وتروى، هى صاحبة الوعى النارى والحضور العبقرى، بعثت لحظات فارقة فى تاريخ الابداع، غيرت المسارات وبحثت عن النجوم والأحلام، هى مثل النخيل، جذورها فى جسور مصر، فروعها فى هواها، عانقت شمسها وقمرها، فتحت آفاقا رحبة تليق بالكبار الذين قبضوا على جمرات الوعى، وامتلكوا جوهر الخبرة، التى تزلزل المفاهيم السائدة، وتسقط الحدود الفاصلة بين الأرض والسماء، عانقت المعرفة والابداع والفن والرونق والبهاء، كان عالمها رحبا، يموج ثراء وجمالا، وظل حضورها مدهشا متمردا، مسكونا بالنبض والروح والحياة، بالعقل والجموح والتساؤلات.

استطاعت سميحة أيوب أن تدير مع الحياة حوارها، اختارت لون بحارها، قررت من سيدخل جنتها، وقررت أيضا من سيدخل نارها، إبداعها يشبه رقصات الفالس على موسيقى الحياة، جاءت أعمالها الفنية رفيعة المستوى، تمثل قطعا نادرة من الوعى والجمال، التقت بالزعماء والرؤساء والمفكرين وكبار المؤلفين، الذين غيروا مسارات الوجود، فكان حضورها دائما مضيئا عارما جامحا ومتوهجا.

لقد تجاوزت سميحة أيوب حدود الجمال المألوف، لامست قلوب الجماهير، فى مصر والعالم العربى، وظل وجودها عناقا مع الضوء واليقين والحرية، وجدلا مع الفن والحقيقة والانسان.

سيدة الأداء المسرحى المصرى

وقال الكاتب والناقد المسرحى أحمد خميس الحكيم: الحديث عن شخصية فنية بحجم الأستاذة سميحة أيوب يتطلب الرجوع لكثير من الدراسات التى تتناول فنون الأداء، إذ أن طبيعة الأدوار التى لعبتها تنوعت بين عدة مدارس تقليدية وطليعية، فلا يمكنك أن تتصورها كأحد رواد الواقعية بشتى أنواعها، ولا يمكنك أن تحكم عليها كأحد علامات التعبيرية أو الرومانسية أو حتى العبث والميلودراما، فتنوع أدوارها وتشابك شخصياتها جعلها تخرج من النموذج المعلب لرحابة الإلمام بشتى الطرق والأنواع، أيقنت مع بداية التزامها بحضور حصص كبار الفنانين المصريين فى معهد المسرح أن امتلاك ناصية الأداء لا يمكن أن يمر عبر الاهتمام بالصوت وحده أو الحركة وحدها أو الإيماءات وردود الفعل المحفزة للزملاء فقط، وإنما يتطلب تدريب شاق واهتمام فائق بكل تفاصيل الصناعة، وأن للتدريب المتنوع أهمية قصوى فى تشكيل وجود الممثل على خشبة المسرح وبيان مرونته وكفاءة أدواته بين زملائه وعند المتلقى، وقد ساعدها فى ذلك الأمر احتضان كثير من مخرجى الإذاعة والسينما لموهبتها الفذة فى وقت مبكر.

لم يثبت يوما أن سميحة أيوب سعت للتشبث بدور البطولة أو دور الفتاة المدللة، وإنما تفهمت المعنى الحقيقى للاحتراف، واستطاعت أن تحقق نجوميتها من خلال الأعمال ذات البطولة الجماعية مثل (كوبرى الناموس وسكة السلامة والسبنسة والسلطان الحائر)، وحتى حينما احتفى بها النقاد والصحفيين واهتم المخرجين الكبار بإسناد الأدوار الأولى لها فى أعمالهم الإبداعية وأصبحت تقدم دائما أدوار البطولة فى الأعمال المسرحية كبطولتها لمسرحية سارتر الشهيرة (المومس الفاضلة) من إخراج حمدى غيث، كانت دائما تحافظ على الوجود الحى داخل نسيج العمل لزملائها فى العرض المسرحى، إذ إن النجاح سوف يتحقق حين تتضافر جهود الفريق، وهو أمر تعلمته من فهم الأستاذ زكى طليمات لنفوس طلابه، فإن أعطى لإحداهن دور البطولة فى عمل ما، كان يحرص على أن تلعب دورا ثانويا فى العمل التالى، وحتى فى الأعمال التى قدمتها مع مخرجين ليس لهم تاريخ طويل فى العمل المسرحى كـ (محمد عمر) المخرج الموهوب، كانت متفهمة لأهمية العمل وتأثيره الجمالى، ففى مسرحية (الناس اللى فى الثالث) لعبت دور الأم التى تعانى تشتت الأسرة، ورسمت مع زملائها طبيعة خاصة وفهم عميق لطبيعة المجتمع فى ذلك الحين، والحقيقة أنها كممثلة كانت تتشكل حسب الفهم العام لطبيعة العمل، بحيث يمتزج أداؤها هى وفريق العمل، ويتبعوا منهجا واحدا لا يشذ منهم أحد، فعلى طريقة ستانسلافسكى حينما يتطلب العمل الإبداعى ذلك، وعلى طريقة برشت إذا كان العمل ملحميا، وعلى طريقة المسرح الشعبى الخشن إن كانت تقوم بدور تحيطه الأجواء الشعبية البسيطة، ويمكنها ببساطة وتلقائية أن تنوع فى طبيعة الأداء داخل نسيج العمل الواحد دون أن تربك فريق العمل آو تعرضهم لمشاهد لم يعتادوها وأداء لم ينسجموا معه من قبل.

لا أنسى دورها الآسر فى مسرحية (سكة السلامة)، حيث الممثلة الفاتنة التى تعيش بدايات النجومية والتى تجذب كل من تاهوا على الطريق، ويذكر التاريخ دورها المميز فى مسرحية (يا سلام سلم الحيطة بتتكلم) حيث مثلت دور المرأة صوت العدالة وضمير الشعب.. إنها ولادة فى (الوزير العاشق) لفاروق جويدة، وضاربة الودع فى مسرحيته الجميلة (الخديوي)، وصفية فى (دماء على أستار الكعبة)، كما أنها كانت (ست الملك) فى مسرحية

سمير سرحان المسماة بنفس الاسم، و(الساحرة) فى مسرحية يسرى الجندى المسماة بنفس الاسم، و(رابعة العدوية) فى مسرحيته المسماة بنفس الاسم، ونعمت فى رائعة يوسف السباعى (العمر لحظة)، كما لعبت الأدوار الرئيسية فى مسرحيات الدكتور فوزى فهمى (الفارس والأسيرة) و(عودة الغائب) و(لعبة السلطان).. و(الفتى مهران) لعبد الرحمن الشرقاوى، وهى المسرحية التى اعتبرتها سميحة أيوب مسرحية طليعية. ومن ثم فقد قدمت شخصيات لا تنسى فى تاريخ المسرح المصرى. وعلى المستوى العالمى يكفى أن نقول أنها قدمت (أنطونيو كليوباترا) لوليم شكسبير، و(أجاممنون) لاسخيلوس، و(أنتيجون) لسوفوكليس، و(البخيل) و(المتحذلقات) لموليير، و(الجلف) و(الخال فانيا) و(النورس)لأنطون تشيكوف، و(الذباب) و(المومس الفاضلة) لسارتر، و(فيدرا) لراسين، و(الإنسان الطيب) و(صعود وهبوط ماهاجونى) لبريخت. من كتابى سميحة أيوب وتنوع فنون الأداء..الصادر عن الهيئة العربية للمسرح.

حملت المسرح على كتفيها، وتقدّمت الصفوف

وقالت الكاتبة والناقدة رشا عبد المنعم:

حين يُذكر اسم سميحة أيوب، لا نستدعى مجرد فنانة قديرة أو ممثلة عبقرية، بل نستحضر سيدة حملت المسرح على كتفيها، وتقدّمت الصفوف حين تخاذل الكثيرون، أول مرة شاهدتها عن قرب كنت أمينة للجنة المسرح بالمجلس الأعلى للثقافة، وبمجرد دخولها قاعة الاجتماعات وقف الجميع كما يقف التلاميذ للمعلم.

ولكن هل تتصورون أن هذا الجمع الذى هبا واقفا إجلالا لها كان من بينه ألفريد فرج وسعد أردش و كبار المسرحيين المصريين.

كانوا يقبلون يدها وفقا لإتيكيت استقبال الهوانم، وكانت هى هانم كما يجب أن تكون الهانم، ضحكة قوية، نبرة صوت واثقة من نفسها.. تحسب كلماتها ولا تنطق بكلمة فى غير مكانها...لم تتكلم أو تعلق أثناء الاجتماع إلا مرات قليلة، لكنها كانت فى كل مرة تشرع فى الكلام ينصت الجميع.

وداعًا سميحة أيوب.. وداعًا لمن جعلتنا نؤمن أن الفن التزام، وأن المرأة يمكنها أن تقود دون أن تثرثر أو تصدر أصوات عالية لكن جوفاء، فقط بعينيها وصمتها وصدقها.

موهبة وعطاء وتواضع لم ولن يتكرر

وبشهادتها عنها قالت الناقدة الفنية والمسرحية لمياء أنور :

لم يكن رحيل الفنانة سميحة أيوب نهاية لمشوارها الفنى ولم ينته عطاؤها بغيابها الجسدى عن عالمنا، فكم من الفنانين الذين غابوا وهم باقون بتراثهم وإرثهم الفنى، سميحة أيوب أيقونة المسرح، أنارت دروبها بفنها وموهبتها، فهى إلكترا، رابعة العدوية، فيدرا، سوسو، كليوباترا.. موهبة وعطاء وتواضع لم ولن يتكرر. ففى سياق عملى على كتاب عن الفنانة الرائعة عايدة فهمى بالمهرجان القومى للمسرح المصرى فى دورته الخامسة عشر، كنت أجمع شهادات عن الفنانة عايدة فهمى ومن ضمن تلك الشهادات شهادة الفنانة القديرة سميحة أيوب، فلم تكن زيارتها بنزلها بحى الزمالك مجرد مقابلة مع ناقدة او كاتبة، فلقد استقبلتنى سميحة أيوب بابتسامتها الدافئة التى لطالما عهدناها، وفى عينيها بريق المحبة والكرم، كان منزلها يعج بالدفء والأناقة، يعكسان ذوقها الرفيع وشخصيتها المتميزة، مكتبة ضخمة، وكانت الصور والجوائز والأوسمة تزين الجدران، لتُذكّر بمسيرة فنية حافلة بالعطاء والإبداع، فجاءت المقابلة فى إطار الغوص فى بحر من الذكريات، وتنقلا عبر صفحات تاريخ الفن والمسرح المصرى بشكل عام، شخصية فنية مُلهمة، وكنت محظوظة بفرصة التحدث إليها، والاستماع إلى حكاياتها عن المسرح والفن وعن العزيزة عايدة فهمى.

فقد كانت سميحة أيوب أكثر من مجرد فنانة؛ لقد كانت صوتًا للمرأة المصرية والعربية، سعت جاهدةً إلى تمكينها من خلال فنها، دافعت عن حقوق المرأة، وتصدت للقضايا الاجتماعية، عبر أدوارها التى جسدت معاناتها وأحلامها، كانت تؤمن بأهمية الفن فى إحداث التغيير الاجتماعى، وكانت مثالا للمرأة القوية والمُستقلة.

وفى نهاية اللقاء، شعرت بالامتنان العميق لسميحة

أيوب، ولفرصة الحديث إليها، لقد كانت زيارة لا تُنسى، تركت فى قلبى أثراً عميقاً، وزودتنى بالكثير من المعلومات والذكريات و لقد أدركت خلال هذه الزيارة أن الفن الحقيقى هو ما يترك أثراً فى القلوب، شكراً سميحة أيوب، على كرم ضيافتك، وعلى حكاياتك الثمينة التى ستظل محفورة فى ذاكرتى، رحمك الله يا من تركت بصمات لا تمحى فى عالم الفن والمسرح.

صاحبة أطول مسيرة فنية

وقال الكاتب المسرحى هانى قدرى: بوفاة سميحة أيوب يغلق الستار على صاحبة أطول مسيرة فنية ليس فى المسرح فقط لكن فى السينما والدراما التليفزيونية والإذاعية لكن تبقى أعمالها خالدة، وكذلك رسالتها القوية خاصة فى المسرح، فرغم تقدمها فى العمر، فإنها كانت حاضرة بقوة فى غالبية الفاعليات المسرحية؛ لتؤكد أن دورها فى خدمة المسرح العربى لم يتوقف عند مجرد أدوار بارزة أدتها، أو أعمالا مسرحية أخرجتها، أو حتى مناصب إدارية تقلدتها، بل دورها امتد لما هو أكثر من ذلك؛ لتصبح رمزا مسرحيا وأيقونة للأجيال القادمة لتؤكد أنها سيدة المسرح العربى بلا منازع.

تمتلك طاقة الشباب وفضوله

وقالت الناقدة منار خالد:

علاقتى بالفنانة القديرة سميحة أيوب، رحمها الله، قد تبدو للوهلة الأولى كعلاقة تقليدية بين مبدع ومتلقى. فأنا من جيل النقاد الشباب الذين لم يسعدهم الحظ بمشاهدتها على خشبة المسرح، لكن الحقيقة أن تلك العلاقة كانت أعمق من مجرد تلقى فنى.

كنت محظوظة برؤيتها على أرض الواقع، ليس فقط

من خلال المسرحيات التى درستها فى النقد المسرحى، مثل «السبنسة» التى تركت فى نفسى أثرًا عميقًا، بل منذ سنوات بعيدة، حين كنت أشاهدها فى الأفلام والمسلسلات قبل حتى أن أفهم معنى المسرح.

اعتاد الجمهور أن يراها كسيدة قوية، وقورة، وسيدة المسرح بحق، وهذا ما لا ينتقص من حضورها شيئًا. ولكن فى رأيى، الفنانة سميحة أيوب كانت أكثر من ذلك بكثير. ففى فيلم أرض النفاق رأيتها سيدة جميلة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وفى أغلى من عينيه – مع النجمين عمر الحريرى وسميرة أحمد – لعبت دور خطيبته وكانت ساحرة الحضور، أنيقة، وجذابة، إلى جانب كونها فنانة مهيبة.

هذا التلون، وهذه القدرة على الأداء بأطياف مختلفة، جعلت علاقتى بها تبدأ قبل أن أدخل مجال المسرح من بابه النقدى. وعندما عرفته عن قرب، وتعمقت فى دورها فيه، ازددت يقينًا بعظمتها.

وحين بدأت العمل فى مجال المسرح، كنت أراها دومًا فى الفعاليات والعروض المختلفة. كانت حريصة على الحضور، لا ترفض دعوة أحد، ولا تُقيّم الدعوات بناءً على مكانتها الكبيرة، بل كانت تهتم بالتواصل، وبأن تكون جزءًا من المشهد. كانت تمتلك طاقة الشباب وفضوله، وهذا – فى نظرى – أحد أسرار عظمتها.

لم يكن دورى تقييم تجربتها المسرحية العظيمة، لكنها كانت حاضرة فى وجدانى دائمًا. وحدث ذات مرة أن قررت أن أحييها، رغم أننى لا أفعل ذلك مع النجوم

عادة. فتوسط أحد الأصدقاء ليعرفنى بها، لكنها قاطعتهم قائلة ببساطة وعفوية: «كل اللى بتقولوه مش مهم، كفاية إنها جميلة، وأكيد شخصيتها جميلة زيها.»

بكلماتها البسيطة هذه، بدّدت كل رهبة كنت أشعر بها، وجعلتنى أتحدث معها بسهولة. تحدثنا عن المسرح، وقدمت لها نفسى، ووجدتها طيبة القلب، دافئة الحضور.

وكانت هناك لحظة مميزة أخرى تربطنى بها بطريقة غير مباشرة: عندما حصلت على جائزة المقال النقدى فى المهرجان القومى للمسرح المصرى، فى دورة حملت اسمها. كان شرفًا لى أن أحصل على هذه الجائزة، وزادنى شرفًا أن تكون مرتبطة باسمها وصورتها.

فى النهاية، وإن كانت علاقتى بالفنانة القديرة سميحة أيوب غير مباشرة، فهى تظل علاقة قائمة على الإعجاب الصادق، والتأثر العميق بفنها وشخصها.

رحمها الله رحمة واسعة، وأسكنها فسيح جناته.

كان لى نصيب كبير فى دعمها

وقال الكاتب والمؤلف أحمد سمير: كعادة كل أبناء جيلى وخاصة من ارتبط منهم بجوائز دعم شباب المبدعين الشباب، كان لحضور سيدة المسرح العربى الفنانة القديرة سميحة أيوب اثراً رائعاً على تتويجهم وتشجعيهم للاستمرار بحضورها الهام ودعمها الكبير لفاعليات ومهرجانات كثيرة من المعنية بحضور الشباب، وكان لى نصيب كبير فى دعمها حقيقة من خلال فوزى بمسابقة التأليف المسرحى بمهرجان شرم الشيخ الدولى للمسرح الشبابى عام ٢٠١٩، والذى كانت ترأسه شرفيا، وتواجدت طيلة ايام المهرجان وفى كل ندواته ومؤتمراته الصحفية، وكان لتواجدها حقيقة أثراً بالغا فى نفسى.. فقد كانت تلك الجائزة هى الأولى لى فى مسيرتى حينها حيث بدأت الكتابة عام ٢٠١٨ وكل علاقتى ومعرفتى بسيدة المسرح العربى كانت عبر الوسائط المصورة من أفلامها التى تذاع على التلفاز، شأنى شأن ملايين المشاهدين من جمهورها.. وحين علمت بوجودها

وتسليمها لجائزتى يدا بيد كان هناك شعور لا يصدق.. مزيج بين أحلام الطفولة فى رؤية فنان أحبه وأشاهده من خلف شاشة زجاجية وبين واقع يقول إننى صرت مؤلفا يُكرم من مهرجان مسرحى كبير ترأسه سيدة المسرح العربى.. وزاد من هذا الشعور كلمات لها لم أنسها.. كلمات حملت تشجيع ومباركة ودعوة للاستمرار، وأن المسرح مستقبله فى شبابه فهكذا كانت ترى سيدة المسرح دور الشباب وأهميتهم فى الحراك المسرحى، وربما كانت كلماتها دافعا قويا لى. كى أكمل وأستمر.. وأن يكون لى شغف متواصل بالمسرح أملا فى أن أكون يوما من رواده أسوة بسيدة المسرح العربى.. سميحة أيوب.

تجربتها فى الإدارة المسرحية نموذجًا يحتذى

وقالت الناقدة رنا عبدالقوي:

كانت دائمًا داعمة للشباب والموهوبين من نقاد وكتّاب، وتمتلك تقديرًا بالغًا لكل من يعمل فى الحقل المسرحى، مهما كانت طبيعة دوره. فقدّرت الكتّاب، والمخرجين، والممثلين، وكذلك صنّاع الديكور والأزياء والموسيقى، وكانت تحترم النقد وتؤمن بأهمية الكتابة النقدية ودورها الفاعل فى تطور الحركة المسرحية.

لن أتحدث عنها كممثلة، فمكانتها الفنية معروفة ومقدّرة على نطاق واسع، بل أود أن أسلّط الضوء على جانب آخر لا يقل أهمية فى شخصيتها، وهو كونها إدارية من الطراز الرفيع. لقد كانت نموذجًا نادرًا فى الإدارة، خاصة خلال فترة توليها إدارة المسرح القومى، حيث أثبتت كفاءة استثنائية ومسؤولية عالية.

إدارة المسرح القومى لا تقتصر على تنظيم العروض فقط، بل تشمل وضع استراتيجية إنتاجية، واختيار النصوص ذات التأثير المجتمعى، ومنح الفرص للمخرجين، وتقديم موضوعات وقضايا ملحة تستحق الطرح المسرحى. وقد نجحت خلال فترة إدارتها فى تحقيق هذه المهام بكفاءة واضحة، مما جعلها واحدة من أنجح من تولوا هذا المنصب.

رغم أننى لم أعاصر تلك الفترة، فإن صداها لا يزال حاضرًا حتى اليوم، من خلال النجاحات التى حققتها والعروض المميزة التى قُدمت خلالها. وهذا الجانب الإدارى فى شخصيتها يُعد أحد أهم ملامح تميزها، فهى جمعت بين العقلية الفنية والإدارية فى آنٍ واحد، وكان لذلك أثر بالغ فى تطور المسرح القومى والحركة المسرحية فى مصر عمومًا. لذا، فإن تجربتها فى الإدارة المسرحية تُعد نموذجًا يُحتذى وتستحق أن تدرس.

سميحة أيوب

أيقونة المسرح العربى

عمرو دوارة

تمثل القديرة سميحة أيوب حلقة الوصل ومساحة فارقة بن جيل الرائدات (دولت أبيض، فاطمة رشدى، زوزو حمدى الحكيم، نجمة إبراهيم، إحسان شريف، روحية خالد، علوية جميل، أمينة رزق، زوزو نبيل، زوزو ماضي)، والأجيال التالية (عايدة كامل، كريمة مختار، زهرة العلا، ناهد سمير، برلنتى عبدالحميد، عايدة عبدالعزيز، محسنة توفيق، سهير البابلى، نادية السبع، عايدة عبدالجواد، تيريز دميان، ماجدة الخطيب، فاتن أنور، فردوس عبدالحميد، سوسن بدر، تيسر فهمى).

- وجدير بالذكر أنها أول سيدة مسرح تحصل على أهم جوائز الدولة، وتكرم من جميع الدول العربية بلا استثناء.

ونذكر من بينها -على سبيل المثال فقط وليس الحصر - حصدها للعديد من الأوسمة وجوائز الدولة ومن بينها: وسام الجمهورية من الزعيم عبدالناصر عام 1966، وسام باى من تونس عام 1954، وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى من الرئيس السوري حافظ الأسد عام 1972، وسام بدرجة فارس من الرئيس الفرنسى جيسكار ديستان عام 1977، وسام اللجنة المصرية للتضامن الأفريقى الآسيوى عام 1984، درع الدورة الأولى لمهرجان المسرح العربى (الذى نظمته «الجمعية المصرية لهواة المسرح» عام 2001)، جائزة الدولة التقديرية عام

أجاممنون - 1966

الانسان الطيب - 1966

المومس الفاضلة - 1958

الحصار - 1965

2006، جائزة العلوم والفنون من الرئيس عدلى منصور عام 2013، جائزة النيل عام 2015.

- أول سيدة مسرح تقدم عروضها بجميع العواصم العربية وبعض الدول الأوربية وفى مقدمتها فرنسا مرتين (إيزيس عام 1975، وفيدرا عام 1975)

- وهى أول سيدة مسرح عربية تتعاون مع خمسة مخرجين أجانب، وهم الروسي لسلى بلاتون (مسرحية الخال فانيا عام 1963)، الألماني كورت فيت (مسرحية دائرة الطباشير القوقازية عام 1968)، الإنجليزي: برناردجوس (مسرحية أنطونيو وكليوباترا عام 1977)، الفرنسي جان بيير لاروى (مسرحية فيدرا عام 1975)، وذلك بعدما تعاونت مع نخبة من كبار المخرجين الذين يمثلون كل الأجيال (ومن بينهم: زكى طليمات، يوسف وهبى، فتوح نشاطى، كمال يس، عبدالرحيم الزرقانى، حمدى غيث، نبيل الألفى، نور الدمرداش، سعيد أبوبكر، سعد أردش، كرم مطاوع، حسن عبدالسلام، أحمد عبدالحليم، على الغندور، سمير العصفورى، فاروق الدمرداش، توفيق عبداللطيف، فهمى الخولى، عادل هاشم، هانى مطاوع، عبدالغفار عودة، عبدالرحمن أبوزهرة، شاكر عبداللطيف، عبدالغنى زكى، نبل منيب، محسن حلمى، محمد عمر، مصطفى سعد، مازن الغرباوى.

الباسبور - 1973

المسامير - 1968

- كذلك تجدر الإشارة إلى أنها أول سيدة مسرح تدير فرقة من فرق مسارح الدولة: حيث تولت إدارة فرقة «المسرح الحديث» خلال الفترة (من 1972 إلى 1975)، ثم إدارة فرقة «المسرح القومى مرتبن (خلال الفترة من 1975 إلى 1989).

- وبخلاف نجاحها فى الإدارة لأكثر من عشر سنوات (لكل من فرقتى: المسرح الحديث والمسرح القومى، والتى نجحت خلالها فى تقديم جيل جديد من المؤلفين والمخرجين، وأيضا تأسيس «نادى المسرح المصري» لرعاية الهواة)،

وفى صدد الحديث عن تجربة القديرة سميحة أيوب مسرحيا يجب التاكيد على أن المسرح قد ظل هو المجال المحببوالمفضل لها، خاصة أنه مجال هوايتها الأولى وعشقها الكبير ودراستها الأكاديمية، وأيضا هو المجال الذى منحها فرصة التألق والقيام بأدوار البطولة المطلقة وبعض الأدوار المركبة الصعبة ومن بينها على سبيل المثال الشخصيات الدرامية العالمية التالية: «كليوباترة»، «كليمنسترا» (فى أجاممنون)، «فيدرا»، «أنتيجون»، «الكترا» (فى الندم/ الذباب)، «جروشا» (فى دائرة الطباشير القوقازية)، دورى «شن تي» و»شوى تا» (فى الإنسان الطيب)، «إيلينا» (فى الخال فانيا)، أو أدوارها التاريخية: «إيزيس»، «نفرتيتي» (فى سقوط فرعون)، «رابعة العدوية»، «جليلة بنت مرة (فى الزير سالم)، «ست الملك»، «ولّادة» (فى الوزير العاشق)، «صفية» (فى دماء على أستار الكعبة)، «الغانية» (فى السلطان الحائر)، وكذلك أدوارها المعاصرة: «سلمى» (فى الفتى مهران)، «شامينا» (فى حبيبتى شامينا)، «إيمى» (فى وطنى عكا)، «مبروكة» (فى الصفقة)، «خضرة الفلاحة» (فى كوبرى الناموس)، «سلمى الغجرية» (فى السبنسة)، «سوسو الفنانة/ سوسو» (فى سكة السلامة)، «عزيزة» الشقيقة الكبرى (فى بير السلم)، «فاطمة» (فى المسامير)، «فريدة» (فى الحصار)، «نعمت» الصحفية (فى العمر لحظة)، «زينات» (فى عز الضهر)، «الأم» (فى الناس إللى فى الثالث)، «أزهار فى (فى مسرحية «الخديوي») وذلك بخلاف أدوراها الرائعة فى «أهل الكهف»، «تلميذ الشيطان»، «الموت يأخذ أجازة»، «المومس الفاضلة»، «الشبكة أو صعود وهبوط ماهاجونى»، «يا سلام سلم الحيطة بتتكلم»، «الخديوى»، «الساحرة»، الملكة كليمنسترا (فى «أجاممنون»)، رابعة العدوية (فى

سكة السلامة - 1965

ست البنات - 1950

ياسلام سلم الحيطة بتتكلم - 1971

مسرحية رابعة العدوية)، ست الملك (فى مسرحية «ست الملك»)وجميعها أدوار مركبة وقد تبدو الأبعاد الدرامية لبعضها متناقضة تماما مع مثيلتها لبعض الشخصيات الأخرى، ولكنها مهارات وقدرات وخبرات الممثلة ذات الألف وجه، التى تستطيع أن تصهر جميع الشخصيات فى بوتقة تجاربها وتعيد تشكيلها من جديد طبقا لطبيعة الدور ومنهج الإخراج، فتمنحها حياة جديدة تحقق التواصل مع المتلقى ليشعر بنبضاتها.

وأخيرا يجب التنويه إلى أن جميع النقاط السابق ذكرها هى مجرد ومضات مضيئة من السيرة الذاتية، والمسيرة الفنية الثرية للقنانة القديرة سميحة ايوب، واللتان تم تناول كل منهما سابقا بالتفصيل بالكتاب الذى شرفت بإصداره بعنوان: «سميحة أيوب سيدة المسرح العربى عام 2015 من خلال مهرجان «شرم الشيخ الدولى للمسرح الشبابي» (الدورة السادسة عام 2022).

ولذا فقد رأيت أنه من الأفضل عدم تكرار ونشر المعلومات والاكتفاء بإعادة نشر عدد كبير من الصور المسرحية النادرة - من أرشيفى الخاص (ب»موسوعة المسرح المصرى المصورة»)، لتلك المسرحيات التى قامت ببطولتها الفنانة المتميزة أيقونة المسرح العربي سميحة أيوب.

1973 موافقة على سفر سميحة أيوب إلى لبنان

وزارة الثقافة
الإدارة العامة للرقابة على المصنفات الفنية
التفتيش الفنى
٥٨ شارع القصر العينى

السيد ضابط الاتصال بمصلحة الهجرة والجوازات والجنسية — وزارة الداخلية

تحية طيبة و بعد :

فقد تقدم السيد مدير المسرح القومي
بطلب الموافقة على سفر السيدات والسادة أعضاء المسرح المذكور ... الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية لعرض بعض مسرحيات الفرقة

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام ،،

المدير العام

تحريراً في ١١ / ٢ / ١٩٧٠

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

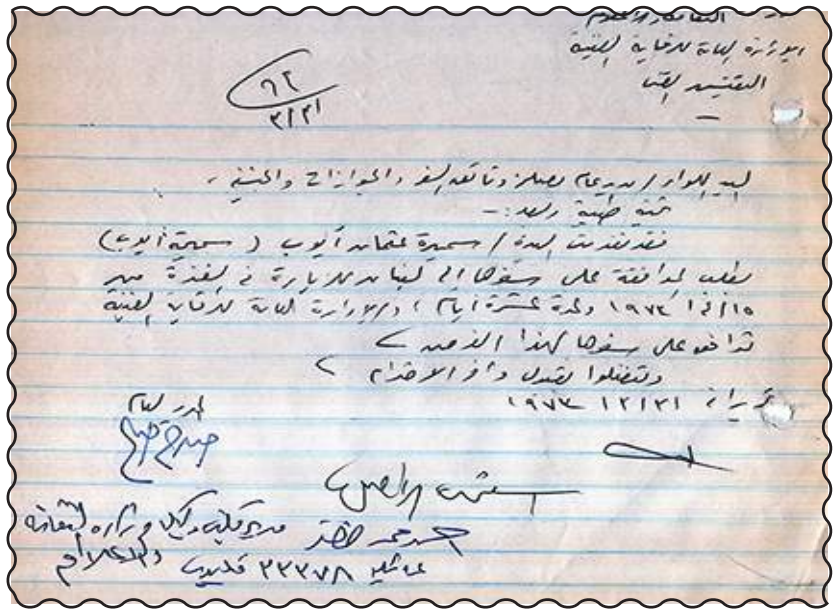

1970 وثيقة لاعتماد سفر الفرقة إلى الأردن وسورية

حقائق ووثائق مجهولة

عن سيدة المسرح سميحة أيوب

سيد علي إسماعيل

هناك شبه إجماع على أن الفنانة «سميحة أيوب» ولدت فى «شبرا» يوم الثامن من مارس عام «١٩٣٢»، وبذلك تكون توفيت عن عمر «٩٣» سنة!! وهذا الإجماع يجب أن يتغير، لأن سميحة أيوب ولدت فى «الدرب الأحمر» يوم الثامن من مارس عام «١٩٣٠»، وبذلك تكون توفيت عن عمر «٩٥» سنة!! هذا ما تبينه لنا الوثيقة المنشورة تحت عنوان «استمارة بيانات» والمؤرخة فى ١٩٦٩/٥/٤، ولا يوجد وثيقة رسمية أسبق منها فيها بيانات مخالفة! وهذه الاستمارة صحيحة ولا تقبل الشك لأسباب ثلاثة: الأول أنها مكتوبة بخط يد سميحة أيوب وموقعة عليها، لا سيما وأن آخر سطر مطبوع فى الاستمارة مكتوب فيه "أقرّ بأن البيانات المدونة أعلاه صحيحة"! والسبب الثاني: أن هذه الاستمارة رسمية تتبع التفتيش الفنى بالإدارة العامة للرقابة الفنية التابعة لوزارة الثقافة! والسبب الأخير: أن هذه الاستمارة مقدمة إلى «مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية» للموافقة على سفر سميحة أيوب ضمن أعضاء الفرقة القومية لعرض بعض المسرحيات فى الدول العربية – والطلب منشور - مما يعنى أن «جميع بيانات» الوثيقة صحيحة!!

وزارة الثقافة
الإدارة العامة للرقابة الفنية
التفتيش الفنى
٥٨ شارع القصر العينى ـ القاهرة

استمارة بيانات

الاسم الحقيقى بالكامل سميحة عثمان أيوب
اسم الشهرة الفنية سميحة أيوب
الجنسية مصرية
الحالة الاجتماعية متزوجة
العنوان " محل الاقامة " ١٥ شارع ابو الفدا بالزمالك
رقم التليفون
رقم البطاقة الشخصية او العائلية ١٧٧٢٢ بتاريخ ١٩٦٤/٧/١٨ قسم ...
رقم جواز السفر ١٨٦٥٩
رقم البطاقة المهنية بتاريخ نقابة
تاريخ ومحل الميلاد ٨ / ٣ / ١٩٣٠ الدرب الأحمر
عنوان العمل الحالى المسرح القومي
الحاصل على دبلوم المعهد العالي للفنون المسرحية
الخبرة السابقة

اقر بأن البيانات المدونة اعلاه صحيحة

تحريراً فى ٤ / ٥ / ١٩٦٩

التوقيع سميحة أيوب

1930 وثيقة رسمية بخط يد سميحة أيوب تثبت أنها من مواليد 1930 بالدرب الأحمر وليس 1932 في شبرا

1946 أول إعلان لأول موسم تمثيلي للمعهد ومثلت فيه سميحة أيوب بوصفها طالبة في المعهد

1951 بمفلت عروض فرقة المسرح الحديث في بور سعيد من تمثيل سميحة أيوب وهي مازالت طالبة في المعهد

1951 بمفلت مسرحية مسمار جحا التي مثلت فيها سميحة أيوب وهي طالبة في المعهد

من الوثائق المهمة أيضاً، ما هو منشور وخاص بالمعهد العالى لفن التمثيل العربى، حيث يوجد شبه إجماع أيضاً بأن «سميحة أيوب» كانت ضمن الدفعة الأولى لهذا المعهد، وهذا غير صحيح!! فقد التحقت سميحة بالمعهد ضمن المتقدمات للدفعة الثانية وليست الأولى، ولم يكن انضمامها بوصفها طالبة نظامية، بل كانت «طالبة مستمعة» هى و«فاتن حمامة» وكُتب بجوار اسم فاتن حمامة «النجمة السينمائية»!! كان هذا فى سبتمبر 1945، ولم تستكمل فاتن حمامة دراستها، وخرجت من المعهد دون الحصول على الشهادة، أما سميحة فتخرجت من المعهد بعد سبع سنوات أى فى عام 1952، حيث كانت كثيرة الرسوب والغياب والآنقطاع عن الدراسة بسبب نجوميتها وعملها فى السينما والإذاعة وفى فرقة المسرح الحديث!!

وقد علق ناقد فنى على رسوب سميحة فى أحد المقررات عام 1951 قائلاً: "الملاحظ أن نسبة الرسوب هذا العام كانت

1952 إعلان مسرحية صندوق الدنيا من تمثيل سميحة ايوب

1953 إعلان مسرحية شروع في جواز تمثيل سميحة أيوب

1951 بمفلت ثلاث مسرحيات مثلتهما سميحة أيوب وهي مازالت طالبة في المعهد العالي لفن التمثيل لعربي

1974 إعلان مسرحية رأس العش بطولة سميحة أيوب

1974 إعلان مسرحية العمر لحظة بطولة سميحة أيوب

كبيرة جداً، خصوصاً فى السنتين الأولى والثالثة، بل لقد تقرر فصل ثمانية طلبة وطالبات من السنة الأولى. والطريف أن ممثلات المسرح الحديث وهن سناء جميل، وانشراح الألفى، و«سميحة أيوب» قد رسبن فى الامتحان ولديهن دور ثانٍ! فسناء جميل لها دور ثانٍ فى اللغة العربية وعلم النفس، وانشراح الألفى لها دور ثانٍ فى أدب المسرح، وسميحة أيوب لها دور ثانٍ فى علم النفس. فهل يعود هذا الرسوب إلى انشغالهن فى فرقة المسرح الحديث وفى الأفلام؟". وللتاريخ أذكر هنا أسماء «دفعة سميحة»، وهم: سميرة عثمان أحمد أيوب – وهو الاسم الحقيقى للفنانة سميحة أيوب - عبد العزيز أبو الليل، حسين محمد حسين جمعة، قدرية عبد القادر أحمد، نجاح محمد على الشامى، هدى عيسى أحمد، السيد عبد الخالق السيد زيد، أنور السيد وهبه، أنور محمد محمد، كمال الدين محمد عيد.

ومن نشاط «سميحة أيوب» وهى طالبة فى المعهد أن رشحها زكى طليمات – عميد المعهد والمدير الفنى للفرقة المصرية – للقيام ببطولة مسرحية «العشرة الطيبة»، ولكن ترشيحه رُفض وقامت المطربة «شهرزاد» بالبطولة، والسبب

1973 وثيقة خاصة بسلوى سعيد عضوة الفرقة القومية أثناء إدارة سميحة أيوب للمسرح القومي

1970 وثيقة من كرم مطاوع مدير المسرح القومي لسفر الفرقة إلى سورية

1955 بمفلت مسرحيتي حواء وشذوذ من تمثيل سميحة أيوب

1957 بمفلت مسرحية دموع إبليس من تمثيل سميحة أيوب

أن اقتراحه يخالف لائحة المعهد التى تنص على أن الطلبة والطالبات لا ينخرطون فى سلك الاحتراف قبل الآنتهاء من دراسة المعهد، حتى يأخذوا نصيبهم الكامل من الثقافة الفنية. وأول مشاركة لها كانت فى مسرحيتى «الجلف» و«البخيل» فى مايو 1946، عندما قدمهما المعهد فى موسمه الأول بدار الأوبرا الملكية. ثم انضمت سميحة لفرقة المسرح المصرى الحديث التى كونها زكى طليمات من طلاب وخريجى المعهد عام 1950، ومنشور صور بمفلتات وإعلانات لمسرحيات شاركت فيها سميحة بالتمثيل لهذه الفرقة، مثل: المتحذلقات، ومريض الوهم، وفى خدمة الملكة، ومسمار جحا، وصندوق الدنيا، وشروع فى جواز، وبنت الجيران، وحورية من المريخ، وبيت الطاعة، وكسبنا البريمو، وكدب فى كدب، وصندوق الدنيا، كما أن سميحة كانت ضمن أعضاء الفرقة القومية، وهناك صور بمفلتات لعروض مسرح حديقة الأزبكية عام 1955 شاركت فيها بالتمثيل سميحة أيوب، مثل مسرحية «حواء»، و«دموع إبليس» عام 1957، و«أهل الكهف» عام 1960.

وتوجد أيضاً مجموعة من الوثائق تخص سميحة أيوب بوصفها ممثلة ضمن الفرقة القومية، أو بوصفها مديرة للمسرح القومى، ومنها وثيقة «كرم مطاوع» مدير المسرح حول سفر الفرقة إلى الأردن لعرض مسرحية «وطنى عكا» عام 1970. ووثيقة من مصلحة وثائق السفر والجوازات والجنسية للموافقة على سفر سميحة أيوب إلى لبنان عام 1973. وخطاب من سميحة للموافقة على سفر سلوى سعيد، واستخراج جواز سفر لمحمد عبد الحليم، وموافقتها على سفر محمود عبد الحميد حجازى عام 1973.

ويوجد أيضاً بعض إعلانات لسميحة أيوب خاصة بحرب أكتوبر 1973، ولها دور كبير فيها، فعندما اندلعت حرب السادس من أكتوبر 1973 لم يشعر بها المسرحيون فى أيامها الأولى، ومثال على ذلك أن «سميحة أيوب» كانت تعرض مسرحية «مقالب عطيات» على المسرح القومى من إخراجها وبطولتها مع كل من: عبد المنعم إبراهيم، محيى إسماعيل، سلوى سعيد، أحمد الناغى، نجوى السيد، عمر ناجى، سعيد خليل. ولكن بعد أيام قليلة ظهرت بوادر نصر أكتوبر المجيد، فسارعت «سميحة أيوب» بوصفها مديرة المسرح الحديث - مع بقية مديرى المسارح - بعرض مسرحيات تواكب الحدث من «ريبرتوار» المسرح المصرى، فظهرت مرة أخرى مسرحيات: صلاح الدين الأيوبى، هزيمة التتار، شدى حيلك يا بلد، الحب والحرب، الغول، أيوب الجديد، صقور وغربان. وقرر حينها وزير الثقافة «يوسف السباعي» فتح المسارح مجاناً للجماهير لتتأمل وتستمتع وتشارك الجيش البطل الزاحف إلى النصر. ومن بين الاستعدادات على ذلك إلقاء القصائد الشعرية المناسبة، لتساهم فى العرض المسرحى، لذلك قامت «سميحة أيوب» بالاتصال بالشعراء لإعداد هذه العروض التى تسهم فى خدمة المعركة.

أمام هذا الموقف وغيره، عقدت هيئة المسرح اجتماعاً بمسرح البالون برئاسة مديرها «السيد بدير» لبحث دور المسرحيين فى الظروف الراهنة، وتم الاتفاق على تقسيم

1986 وثيقة رقابية لسميحة أيوب مديرة المسرح القومي لمسرحية ردوا السلام

1987 وثيقة رقابية لسميحة أيوب مديرة المسرح القومي عن مسرحية اثنين في البلاعة

1987 وثيقة رقابية لسميحة أيوب مديرة المسرح القومي عن مسرحية شهرزاد

وزارة الثقافة
المسرح القومي
ه.ق
تأسس عام ١٩٣٥
الهيئة العامة لفنون المسرح والموسيقى
المسرح القومي
الشئون
التاريخ : ١٩٧٨/٢/١
صادر رقم : ٦٢
رقم الملف :
المرفقات :

السيدة / الاستاذة مدير عام الرقابة على المصنفات الفنية
(رقابة المسرحيات)

تحية طيبة وبعد /

تتشرف باحاطة سيادتكم علما بأنه ستجرى بروفة جنرال لمسرحية ((ست الملك)) فى تمام الساعة الثامنة مساء يوم الاربعاء الموافق ١٩٧٨/٢/٨ على مسرح الازبكية .. علما بانها روقبت تحت رقم (٦٢) فى ١٩٧٧/٣/٣١ برجاء التفضل بالتنبيه بندب احد السادة الرقباء لمراجعتها .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

تحريرا فى ١٩٧٨/١/٣١
مديرة المسرح القومى
(سميحة أيوب)

1978 وثيقة رقابية لسميحة أيوب مديرة المسرح القومي عن مسرحية ست الملك

المسرح القومي
ه.ق
تأسس عام ١٩٣٥

السيدة الاستاذة / مدير عام الرقابة على المصنفات الفنية ((رقابة المسرحيات))

تحية طيبة ... وبعد

نرجو التكرم بالاحاطة بأنه قد تم التصريح لمسرحية ((رجل فى القلعة)) تأليف الاستاذ / ابوالعلا السلاموني ، اخراج الاستاذ / سعد اردش بتاريخ ١٩٨٥/١٢/٢٥ رقم ((٢٥٧)) والتى سيقدمها المسرح القومى ، ... تعديلات أدخلت على نص المسرحية المذكورة ..

رجاء التكرم بالتصريح بها .

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام ،

تحريرا فى ١٩٨٦/١٢/٣٠
مدير عام المسرح القومى
سميحة أيوب !!

1986 وثيقة رقابية لسميحة أيوب مديرة المسرح القومي عن مسرحية رجل في القلعة

ممثلى وممثلات المسرح والعاملين بالهيئة إلى خمسة أقسام لخدمة المعركة. وبناء على هذا الاجتماع تكونت مجموعة من ممثلى وممثلات هيئة المسرح مهمتها جمع التبرعات النقدية والعينية من المتاجر والمؤسسات والشركات، وهذه المجموعة أشرفت عليها «سميحة أيوب»، وكان من بين مهامها زيارة الجرحى وتقديم الهدايا إليهم.

وفى نوفمبر 1973 اجتمعت «سميحة أيوب» مع لجنة القراءة بهيئة المسرح، وحضر الاجتماع كل من: السيد بدير، والدكتور رشاد رشدى، وأنيس منصور، ونبيل الألفى، وأنور أحمد، وسنية ماهر، وأحمد حلمى، ومحمد محمود شعبان، وأحمد عبد الحليم، وعبد الرحيم الزرقانى، وأحمد زكى .. وذلك للانتهاء من اعتماد خطة المسرح الجديدة لما بعد السادس من أكتوبر. ومن المسرحيات المقدمة: صقور وغربان، هيلا هيلا يا مصر، أحلام الفتى المسافر، شطارة، حبيبتى شامينا، أولادك يا مصر.

لم تكتف «سميحة أيوب» بدورها الإدارى والتطوعى، بل أسهمت بفنها فى المعركة، عندما قررت التمثيل فى مسرحية «عفاريت الليل» مع صلاح قابيل، وعبد السلام محمد، من إخراج عبد الرحيم الزرقانى، وموضوعها يدور حول تحرير الأرض. وأيضاً قامت ببطولة مسرحية «حبيبتى شامينا» تأليف الدكتور رشاد رشدى، وقام بالتمثيل معها: عبد الله غيث، محمد الدفراوى، حمدى غيث، وغناء فردوس عبد الحميد، إخراج سمير العصفورى، وخصص المسرح حفلة كل أسبوع لأفراد القوات المسلحة وقوات الأمن لحضور عرض المسرحية مجاناً. وأيضاً قامت ببطولة مسرحية «العمر لحظة» مع عزت العلايلى ومحمود عزمى من إخراج أحمد عبد الحليم. ومسرحية «رأس العش» كانت الأخيرة فى هذا الإسهام الفنى، حيث قامت ببطولتها مع شكرى سرحان، وعبد السلام محمد، وعبد الحفيظ التطاوى، ومديحة حمدى، ورشوان توفيق، ونبيل بدر، ومرفت سعيد، وسعد الغزاوى، وعادل بدر الدين، ومحمد الشويحى وآخرين.

آخر الوثائق المنشورة تتعلق بسميحة أيوب – بوصفها مديرة المسرح القومى – حول طلب رقابة بعض المسرحيات من قبل الرقابة المسرحية، مثل مسرحية «ست الملك» 1978، و«رجل فى القلعة»، و«عجبى»، و«ردوا السلام» 1986، و«اثنين فى البلاغة» أو «اتنين تحت الأرض»، و«شهرزاد»، و«مأساة الإنسان» عام 1987. والوثيقة الأخيرة تتعلق بغلاف بمفلت تكريم سميحة أيوب فى «لقاء الرواد» الذى نظمه المركز القومى للمسرح عام 1997 برئاسة الفنان محمود الحدينى.

وزارة الثقافة
المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية
MINISTRY OF CULTURE
NATIONAL CENTER FOR
DRAMA, MUSIC
& FOLKLORIC ARTS
لقاء الرواد
سيدة المسرح
سميحه أيوب
أصبحنا نغمة نشاز فى الساحة المسرحية.
أنقذوا الأجيال فالمسرح الحالى أفقدهم الإحساس بالتذوق.
(سميحه أيوب)
ابريل ١٩٩٧
الفنانة سميحه أيوب

1997 بمفلت المركز القومي للمسرح احتفالاً بسميحة أيوب

المسرح النسوي

بين النظرية والتطبيق(٣)

تأليف: إيلين أستون
ترجمة: أحمد عبد الفتاح

سياسة الأسلوب ومشكلة نوع الجنس

هناك مرحلتان "نهائيتان" أود أن أعرضهما باعتبارهما مؤثرتين في تطور ممارسة المسرح النسوي في الأكاديمية : صعود المسرح الجسدي ونظرية النوع. فالمسرح الجسدي يُمارس على نطاق واسع داخل أكاديمية المسرح وخارجها؛ وتُدرس نظرية نوع الجنس عبر مجموعة من مجالات الموضوع. وتجمع صنع المسرح النسوي في الأكاديمية بين هذين العنصرين للعمل نحو سجل جمالي وأداء يتحدى أداة التمثيل. باختصار، الخلفية وراء التطور العملي والنقدي لهذه "المراحل" النهائية هي كما يلى.

بالنسبة للعديد من الممارسات النسويات المحترفات، كان الضغط الاقتصادي على المسرح السياسي في الثمانينيات مسئولًا جزئيًا عن إزاحة المسرح السياسي القائم على القضايا وصعود مسرح أعطى الأولوية للأسلوب على المحتوى (السياسي). وكما علقت هانا، وهي تتطلع إلى المسرح البريطاني في الثمانينيات: "كانت الثمانينيات عقد الأسلوب. وما كانت [الفرق الصغيرة] تفعله أكثر جاذبية للناس في الثمانينيات لأنه لم يكن صعبًا، وكان غير مسيَس. لم يكن أحد يسأل أي أسئلة محرجة حول الحياة". ويميز "الأسلوب"، الذي يُشار إليه الآن بشكل الأكثر شيوعًا باسم "المادي"، الكثير من أعمال الفرق الصغيرة والمتوسطة الحجم في التسعينيات على خشبات المسرح البريطانى. وكما أشارت هانا، فإن معظم (ولكن ليس كل) أعمال هذه الفرقة تعكس اهتمامًا بالأسلوب على حساب السياسة، على الرغم من أننا قد نزعم أن هذا على أقل تقدير يجعل مركزية المنطق سياسية في كتابة المسرحيات، ولاسيما التقاليد الواقعية، والتي كانت تميل إلى الهيمنة على كل من الأسلوبين البريطاني والأمريكى.

بينما يمكن استخدام سجل الأداء المادي لإيجاد طرق مبتكرة لتمثيل المسرحيات "الكلاسيكية" المكتوبة، فإنه يرتبط بشكل أكثر شيوعًا ويستخدم على نطاق واسع في ممارسة المسرح غير المكتوب. ومثل "المسرح المادي"، فإن الابتكار ليس في حد ذاته ممارسة سياسية، ولكنه يوفر إمكانيات سياسية. يزعم المحررون المشاركون في كتاب " ازاحة الأب"، على سبيل المثال، أن "بناء (أو ابتكار) للنص هو ما تفعله عندما لا تستطيع تحمل إخراج مسرحية أخرى لشكسبير أو إبسن أو بنتر أو شو". أو كما تقول أليسون أودي في كتابها "الابتكار":

المسرح المبتكر هو انعكاس معاصر للثقافة والمجتمع.. وهو يتعلق بعلاقة مجموعة من الناس بثقافتهم، والمناخ الاجتماعي والسياسي والفني والاقتصادى، فضلًا عن القضايا أو الأحداث المحيطة بهم.. اذ يتميز المسرح المبتكر بالاختيار والفرصة و الإمكانيات اللا محدودة عن عرض النصوص المسرحية التقليدية.

ونظرًا لعلاقة النساء بالثقافة وتمثيلهن في "نصوص المسرحيات التقليدية"، فليس من المستغرب أن يفضلن بناء عروضهن الخاصة. فالتصميم يوفر للنساء طريقة لصنع المسرح، مما يعني أنهن لا يضطررن إلى العمل على نص "كبير" - أو، إذا اضطررن إلى ذلك، فقد يساعدن في إجراء تدخل جذري في "نص مسرحي تقليدي" أو "معترف به". وكعملية، يوفر هذا للنساء الفرصة لممارسة المسرح بشكل تعاوني وديمقراطى. فالكثير من المسرحيات التي ابتكرتها فرق نسوية في أواخر السبعينيات، على سبيل المثال، تم ابتكارها بشكل تعاونى، بدلًا من كتابتها بواسطة كاتب مسرحى. مثال العروض التي ابتكرتها وقدمتها مجموعة فرقة مسرح النساء Women›s Theater Group بين عامي ١٩٧٤ و١٩٧٨. ولكن ما يميز هذا النموذج من الابتكار النسوي عن النموذج الأحدث القائم على الجسد هو تركيزه على القضايا النسوية. فقد ركز التصميم القائم على القضايا على ما تريد النساء قوله، وليس على الأسلوب الذي يرغبن في "قوله" به.

ومن ناحية أخرى، فإن الابتكار الجسدي مهم بالنسبة للنساء اللواتي يؤدين، لأنهن أولًا، كما اقترحت سيكسو في بيانها، يجب أن يجدن أجسادهن. وكما لاحظت جود وينتر، المؤدية المبدعة في فرقة مسرح دوروثي توك: "عندما أرى فرقًا مختلطة، غالبًا ما يكون المؤدون الذكور في العروض المسرحية الجسدية أقوياء جدًا. وأنا أنظر إلى المؤديات من النساء وأسأل نفسى، "لماذا ليسوا جيدات؟". قد تحتاج النساء، كما تشير تعليقات وينتر، إلى مزيد من الرعاية والدعم في الأداء في سجل جسدى، ولكن يمكن أن نقوله إن لديهن المزيد ليكسبنه من خلال "التراجع" عن التكييف الاجتماعي والثقافي والمسرحي لأجسادهن. والأهم من ذلك كله، أن لديهن سيطرة أكبر على كل من محتوى وشكل عملهن المسرحى.

لا يقتصر دور المؤدِّية المبدعة على ممارسة المسرح النسوية بأي حال من الأحوال. فهي تظهر في مجموعة متنوعة من الفرق التي تركز على الجسد باعتباره وسيطا و"نصًا" جسديًا، وهي فرق، كما لاحظت هانا، ليست بالضرورة سياسية. ومع ذلك، فإن ما يميز المؤدِّي المبدعة في صناعة المسرح النسوي هو إعادة صياغة نوع الجنس من خلال سجلات الأداء النسوية الثقافية والمادية النسوية.

وعلى الرغم من مركزية الجسد الحي في المسرح الذي من خلاله يجسد أو يجعل اهتماماته مرئية، أو في حالة المسرح النسوى، على وجه التحديد، فان التركيز يكون على الجسد كمكان لتمثيل النوع الاجتماعى، إلا أنه من الغريب إلى حد ما، كما تلاحظ جايل أوستن، أن هذا المجال من النشاط النسوي كانت تتجاهله , ولا تزال , دراسات المرأة: "النساء المستريحات لفكرة العمل متعدد المجالات مازلن يبتعدن عن استخدام النصوص الدرامية". وفي الآونة الأخيرة، دخل استبعاد الدراما والمسرح من دراسات نوع الجنس قد دخلت مرحلة جديدة. وكانت "المشكلة" مع نظرية ما في نوع الجنس، وهنا أشير إلى دراسة جوديث بتلر المؤثرة "مشكلة نوع الجنس" (١٩٩٠)، وتكملتها "الأجساد المهمة Bodies that Matter" (١٩٩٣)، وتتمثل في إزاحة الجسد الحي والأداء من خلال مفهوم نوع الجنس، و"الأداء"، ومجال النظرية كما هو مكتوب. وفي محاولة لإعادة توجيه القراءات الخاطئة لمشكلة نوع الجنس، وتحديدًا مفهوم " الذات المختارة Choosing Subject "، أي الشخص الذي يقرر

نوع جنسه، تستبعد بتلر احتمالات الأداء، لأن "المؤدى، كما يوضح دايموند، يشير إلى شخص يسبق ثم يفتعل تأثيرات نوع الجنس". وكما تقول بتلر بنفسها:

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نستنتج أن الجزء من نوع الجنس الذي يتم أداؤه هو «حقيقة» نوع الجنس؛ فالأداء باعتباره «فعلًا» محددًا يتميز عن الأداء من حيث أن الأخير يتكون من تكرار للمعايير التي تسبق المؤدي وتقيده وتتجاوزه، وبهذا المعنى لا يمكن اعتباره من صنع «إرادة» المؤدي أو «اختياره».

إن رفض الأداء يعني إغلاق إمكانية وجود مجال نظري يمكنه، في المجال النسوى، أن يُظهر لنا على الأقل «حقائق» جزئية عن الجنس. إن «الأداء» يمكن أن يُظهر الطرق التي يتم بها لعب الجنس من خلال «تكرار المعايير»، وبالتالي يسمح لنا بمعارضتها. أو، باستخدام نموذج دي لوريتيس، فإنه يسمح لنا بإمكانية إثبات «لكنني لست كذلك». وباعتباره أسلوبًا مقاومًا لـ «الفعل» بدلًا من «الكتابة»، فإنه يوفر إمكانية «طرق جديدة للرؤية».

مجال الاضطراب: نحو ممارسة نسوية

في إطار هذه المصفوفة من النظرية النسوية ونظرية النوع والأداء النسوى، بدأت الممارسة النسوية في الأكاديمية في الظهور. في ثمانينيات القرن العشرين، بمجرد أن بدأت النسوية في فرض نفسها في أكاديمية المسرح، بدأ المنهج الدرامي في التغير. لقد أدى زيادة إمكانية الوصول إلى المسرحيات النسوية إلى أنه لم يعد من الضروري أن تحاول مجموعات كبيرة من الطالبات غالبيتها من الإناث إضفاء معنى عملي (وأيديولوجي) على المسرحيات التي كتبها رجال بيض من الطبقة المتوسطة من المغايرين جنسيًا (وإن لم يكن ذلك حصريًا). أو إذا فعلوا ذلك، فيمكنهم استخدام النقد والنظرية النسوية لتحدي مثل هذه المسرحيات والطرق التي يتم بها تقديمها وتقديمها على خشبة المسرح، وبالتالي تقديمها على خشبة المسرح بشكل مختلف.

مع دخول الممارسات النسويات المحترفات إلى الأكاديمية للعمل في ورش العمل والأداء، كان هذا يعني أن النساء اللواتي يدرسن المسرح تم تعريفهن بتقنيات إما لأداء نصوص نسوية (انظر الفصل ٧)، أو ابتكار نصوصهن الخاصة. وعلى الرغم من الدفع في منتصف الثمانينيات نحو إمكانية وجود لغة "أنثوية" للمسرح، متأصلة في الفكر والممارسة الثقافية النسوية، فقد أصبح من الواضح أنه لا توجد طريقة واحدة لصنع مسرح نسوى، أو جعل المسرح نسويًا. وقد أظهرت تعدد ممارسات الورشة التي جلبتها الممارسات المحترفات إلى الأكاديمية مجموعة من المناهج والتقنيات والأساليب، التي تعتمد على التاريخ المسرحي والشخصي والسياسي والجغرافي والنسوي الفردى. ومع ذلك، فإن مثل هذه الورش التدريبية كانت تشترك في بعض القواسم المشتركة فيما يتعلق بتنوعها: فقد اختلفت عن الممارسة التربوية التقليدية من خلال الاعتراف بأن العوامل الثقافية والمادية مثل الجنس والعرق والطبقة والعمر والتوجه الجنسي قد تحدث فرقًا في العمل المسرحي - منهجيًا وأسلوبيًا وموضوعيًا وجماليًا.

في الآونة الأخيرة، في تسعينيات القرن العشرين، شجعنا تأثير الابتكار والعمل

جسديًا، جنبًا إلى جنب مع النظريات النسوية والجنسانية على تبني أسلوب نظري للممارسة النسوية حيث يكون جسد/صوت المؤدية المصممة هو موقع الانخراط النقدي في سياسات أو تمثيل النوع الاجتماعى. وعلى النقيض من نظرية نوع الجنس على طريقة باتلر، والتي تقع في النص، فإن ممارسة المسرح النسوي المكتوب تعبر عن مخاوفها من خلال "الفعل". إن الاستمرار في تهميش هذا العمل هو تجاهل إمكانية وجود مجال للنشاط النظري الذي ينتهي ويبدأ ويعالج من خلال أجساد حقيقية "مهمة" للغاية.

بينما من المهم التأكيد على أنه لا توجد طريقة واحدة لممارسة المسرح النسوى، فمن المفيد أن يكون لدينا بعض المفاهيم الواسعة النطاق لأهداف وغايات النسوية في ورشة العمل المسرحية. ومع تطور ممارستك الخاصة، يمكنك تحديد هذه الأهداف بنفسك. مقترحاتي الخاصة، التي تدعم وتنير الفصول القائمة على الممارسة والتي تلي ذلك هي:

- أن الممارسة النسوية قد تشكل مجالًا نظريًا.
- أن الممارسة النسوية قد تعمل رسميًا وأيديولوجيًا باعتبارها «مجالًا للاضطراب».
- أن الممارسة النسوية «تسرق» من أي مكان وأي شيء ضروري لخلق «الاضطراب» المطلوب.
- أن الأنساق التمثيلية (للجنس، والجنسانية، والطبقة، والعرق، وما إلى ذلك)هي موضوع (وتخضع لـ) هذا «الاضطراب».

للتوضيح: في هذا الكتاب، تعمل النظرية النقدية النسوية على «توجيه» العديد من المقترحات الخاصة بممارسة المسرح النسوي والتي قد تعمل بدورها على «إعادة توجيه» النظرية.

ومع ذلك، فمن الضروري التأكيد على أن الممارسة النسوية لا تتبع مجموعة محددة مسبقًا من القواعد؛ فهي ليست مصممة "لتلائم" "نظرية". إن الأفكار المجردة والمقترحات النظرية التي يتم تطويرها واستكشافها من خلال الممارسة تشكل عملية من البدايات والاكتشافات والأحداث غير المتوقعة والتناقضات والارتباكات التي لا مفر منها. وما يرشدنا خلال هذا في سياق النظرية والممارسة النسوية هو التزامنا باستكشاف طرق مختلفة لتمثيل أو "رؤية" النوع الاجتماعي؛ وبجعل أنفسنا مرئيين عندما لا يمكن "رؤيتنا" في الأنظمة المهيمنة للتمثيل الاجتماعي والثقافي والمسرحى.

"إن "مجال الاضطراب" هو مفهوم "اختلسته" من مذكرات سيمون بنموسا في كتابها " توجيهات بنموسا BennMousa Directs" (١٩٧٩). وبصفتها مخرجة، تحاول بنموسا تعريف مهمتها بأنها تعمل "في نطاق..." الاضطراب "، حيث تهرب من معناها الأصلي إلى الحد الذي تصبح فيه غير قابلة للتمييز عن بعضها البعض". وتشرح كيف تستخدم "الاضطراب" "بمعناه النشط المتحرك، لمعارضته للفئات الراكدة". واستنادًا إلى مذكرات بنموسا، أود أن أجادل في ممارسة المسرح النسوي باعتباره "مجالً..." اضطراب ". لا ينبغي تصنيفه كنوع أو أسلوب مسرحي واحد، مثل "مسرح الجسد"، أو "المسرح البصري"، أو المسرح السمعى، أو الجسدى، أو المسرح المبتكر، بل كممارسة "تختلس" أو تستمد من كل ما هو ضرورى، من أي مكان تكون هناك حاجة إليه، لمعارضة التصنيف؛ ولإزعاج العمليات التي تولد المعنى والتمثيل؛ ولتفعيل مجال الفعل لغرض "التراجع عنه".

الهوامش

• إيلين أستون : محاضرة أولى في دراسات المسرح بجامعة لوبورو. ألفت كتاب «مقدمة في النسوية والمسرح» (دار روتليدج للنشر، ١٩٩٥)، وشاركت في تأليف كتاب «المسرح كنظام إشارات» (دار روتليدج للنشر، ١٩٩١).

• هذه المقالة هي الفصل الأول من كتاب « Feminist Theater Practice» الصادر عن مطبوعات روتليدج عام ١٩٩٩